

# **THE BOOK WAS DRENCHED**

TIGHT BINDING BOOK

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. 425466

Name of Book کتب الدور السنی الزکی

Name of Author سید

1470266



OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. 9425766

Accession No 12241

Author

س. د.

Title

تأليف  
الدكتور السيد محمد  
الدين

This book should be returned on or before the date last marked below

---





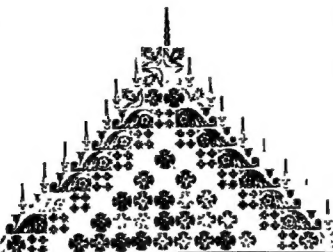




كتاب الدرر السنية في الرد على الوهابية جميعه  
شيخ الاسلام ومربي الخواص والعوام  
سيدنا ومولانا السيد آجدين  
زيني دحلان حقه  
الملك الرحمن  
آمين

وبله رسالة النصر في ذكر وقت صلاة العصر اه ايضا  
نفع الله بها جميع البلدان بجاه سيد ولد عدنان





## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل علينا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر المخلوقات وشرف أمته على سائر الأمم وأعلى لهم الدرجات وعلى آله وأصحابه المقربين آثاره ومن تبعهم في جميع الحالات (أما بعد) فقول العبد الفقير خادماً طامعاً العلم بالمسجد المحرام كثير الذنوب والافتقار إلى ربه المتان أحمد بن زيني دحلان غفر الله له ولوالديه ومشايخه ومحبيه والمسلمين أجمعين قد سألتني من لا تسعني غنايته أن أجمع له ما تمسك به أهل السنة في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل به من الدلائل والمحجج القوية من الآيات والأحاديث النبوية وما ورد في ذلك عن السلف والعلماء والأئمة المجتهدين ليكون ذلك مما طلائسكار المنكرين فجمعت له هذه الرسالة من كتب كثيرة وأختصرتها غاية الاختصار اعتماداً على ما هو مبسوط في كتب العلماء الأخبار فاستعين بالله وأقول (اعلم) رحمك الله أن زيارة قبر نبي صلى الله عليه وسلم مشروعة مطبوعة بالكتاب والسنة واجماع الامة أما الكتاب فقوله تعالى ولوا نهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجود الله توبار حياً دلت الآية على حث الامة على الجئ الى الله صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع بموته ودات أيضاً على تعليق وجدانهم الله توبار حياً بجيشتهم واستغفارهم واستغفار الرسول لهم فاما الاستغفار صلى الله عليه وسلم فهو حاصل لجميع المؤمنين بنص قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصح في صحيح مسلم ان بعض الصحابة فهم من الآية ذلك المعنى الذي دلت عليه هذه الآية فاذا وجد جيشتهم واستغفارهم فقد تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله تعالى ورجحته وسألتني في الاحاديث والآية ما يدل على ان استغفارهم صلى الله عليه وسلم لا يتقيد بحال حياته وقد علم من كل شفقتهم صلى الله عليه وسلم أنه لا يترك ذلك لئلا جاءه مستغفرا به

سبحانه وتعالى والآية الكرسي وان وردت في قوم معينين في حال الحياة نعم بعموم العلة كل  
 من وجد فيه ذلك الوصف في حال الحياة وبعد المات ولذلك فهم العلماء منها العموم للحائذين  
 واستحبوا لمن أتى قبره صلى الله عليه وسلم ان يقرأها مستغفرا لله تعالى واستحبوها للزائر  
 ورأواهم ان آداه التي يستلهم فعلها وذكرواها للصنفون في المناسك من أهل المقاهب  
 الاربعة وذلك الآية ايضا على انه لا فرق في الحائذين ان يكون مجتسما بسفر أو غير سفر  
 لوقوع جازئك في حيز الشرط الدال على العموم وقد قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا  
 الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ولا شك عند من له أدنى مسكة من  
 ذوق العلم ان من خرج لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجرا  
 الى الله ورسوله لما يأتي من الاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته  
 كزيارته في حياته وزيارته في حياته داخله في الآية الكرسي فضاء فكذلك بعد وفاته ينص  
 الاحاديث الشريفة والآية وأما السنة فما يأتي من الاحاديث وأما القياس فقد جاء  
 اضافي السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبر وفقير يتي صلى الله عليه وسلم منها  
 أولى وأخرى وأحق وأعلى بل ان نسبة بينهما وبين غيره وايضا فقد ثبت انه صلى الله عليه  
 وسلم زار أهل البقيع وشهداه أحد فقبره الشريف أولى له من الحق ووجوب التظيم  
 وليست زيارته صلى الله عليه وسلم الا لتعظيمه والتبرك به ولينال الزائر عظيم الرحمة والبركة  
 بصلاته وسلامه صلى الله عليه وسلم عند فقبره الشريف بحضرة الملائكة المحققين به  
 صلى الله عليه وسلم وأما إجماع المسلمين فقد قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم في زيارة  
 قبر النبي المكرم صلى الله عليه وسلم قد نقل جماعة من الأئمة جله الشرح الشريف الدين  
 عليهم المناد والمؤول الاجماع وانما الخلاف بينهم في أنها واجبة أو مندوبة فمن خالف في  
 مشروعية الزيارة فقد نزع الاجماع واحتج القائلون بوجوب الزيارة بقوله صلى الله عليه  
 وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفائي رواه ابن عدي بسند صحيح به قال رجاءه صلى الله  
 عليه وسلم حرام فعدم زيارته المتضمن لمجفائه حرام وأجاب الجمهور والقائلون بنسب الزيارة  
 بان الجفاء من الامور النسبية فقد يقال في ترك المنسوب انه جفاء اذ هو ترك البر والصلة  
 وبطلان ايضا على غلط الطبع والبعيد عن الشيء فاكثرا العلماء من الخلف والسلف على  
 نهجها دون وجوبها وعلى كل من القولين فالزيارة ومقدما لها من نحو المقر من أهم  
 القربات والتجسس السامعي وبطلان ذلك احاديث كثيرة صحيحة صريحة لا يشك فيها الا من  
 انطمس نور بصيرته منها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري ورجعت له شفاعة وفي  
 رواية حلت له شفاعة رواه الدارقطني وكثير من ائمة الحديث وقد اطال الامام المهدي في  
 كتابه المسمى شفاء السقام في زيارة قبر خير الانام في بيان طرق هذا الحديث وبيان من  
 صححه من الأئمة ثم ذكر روايات في احاديث الزيارة كلها تؤيد هذا الحديث منها روايته من  
 زارني بعد موتي فكانت زارني في حياتي وفي رواية من جافني زارني لا تعلمه حاجة الا  
 زيارتي كان حقاق على ان اكون له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من جافني زارني كان له  
 حقاق على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة وفي رواية لا يبعي والدارقطني

والصبر في السبهي وابن عساكر من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد وفاتي عند قبري  
كان كن زارني في حياتي وقبري واندمن حج فزارني في مسجدتي بعد وفاتي كان كن زارني  
في حياتي وفي رواية من زارني الى المدينة كنت له شفعا وشهدا وفي رواية من زارني  
الى المدينة كنت له شفعا وشهدا ومن مات باحدا الحرمين بعثه الله من الامنين يوم  
القيامة رواه هذه الزيادة اودود الطيالسي ثم ذكر احاديث كثيرة كلها تدل على  
مشروعية الزيادة لا حاجة لنا الى الاطالة بذلك كرها فلك الاحاديث كلها مع ما ذكرناه  
صريحة في ندب بل تاكيد زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا لذلك والاخي وذكرنا زيارة  
بقية الانبياء والصالحين والشهداء والزيارة شاملة للبر لا نهائيتها تدعي الانتقال من مكان  
الزيارة الى مكان المزار وكلفنا المجيء الذي نصت عليه الآية لكرامة اذا كانت كل زيارة  
قربة كان كل سفر اليها قربة وقد صرح نوحه صلى الله عليه وسلم بزيارة قبور اهل بيته  
البرقيع وباحد ما ثبت مشروعية الانتقال لزيارة قبر غيره صلى الله عليه وسلم لم يفته  
الشريف اولى وأخرى والقاعدة المتفق عليها ان وسيلة القربة المتوقفة عليها امره أي  
من حيث يصلها اليها فلا ينافي أنه قد ينضم اليها محرم من جهة أخرى كمن في طريق  
مغصوب صريحة في أن السفر للزيارة مربة مثلها بمن زعم أن الزيارة قربة في حق القريب  
فقط فقد افتري على الشريعة العزاء فلا قول عليه وأما تخيل بعض المحرورين ان منع  
الزيارة والسفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وأن ذلك مما يؤدي الى الشرك فهو  
تخيل باطل لان المؤدي الى الشرك إنما هو اتخاذ القبور مساجد أو الكوف عليها وتصوير  
الصورة فيها كما ورد في الاحاديث الصحيحة بخلاف الزيارة والسلام والدعاء وكل عاقل  
يعرف الفرق بينهما ويحقق ان الزيارة اذا تمت مع المحافظة على آداب الشريعة العزاء  
لا يؤدي الى محذور البتة وأن القائل بالمنع منها سد للذريعة متقول على الله وعلى رسوله  
صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا لا بد منهما أحدهما اوجب تعظيم النبي صلى الله عليه  
وسلم وروى رتبته عن سائر الخلق والثاني افراد الروية واعتقاد أن الربنة ارك واما  
منفرد بذاته وصفاته وأفعاله عن جميع خلقه فمن اعتقد في مخلوق مشاركة الباري سبحانه  
وتعالى في شيء من ذلك فقد أشرك ومن قصر الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء من  
مرتبته فقد عصى أو كفر ومن بالغ في تعظيمه صلى الله عليه وسلم أنواع التعظيم ولم يبلغه  
ما يخصه بالباري سبحانه وتعالى فقد أصاب الحق وحافظ على جانب الروية والرسالة  
جميعا وذلك هو القول الذي لا اعراض فيه ولا تعريض وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد  
الرجال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى فعنه أن  
لا تشد الرجال الى مسجد لاجل تعظيمه والصلاة فيه الا الى المساجد الثلاثة فانها تشد  
الرجال اليها لتعظيمها والصلاة فيها وهذا التقدير لا بد منه ولو لم يكن التقدير هكذا لاقتضى  
منع شد الرجال للجمع والمجاهد والمجاهرين من دار الكفر وطالب العلم وتجارة الدنيا وغير ذلك  
ولا يقول بذلك أحد قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم وما سئل أيضا لهذا التأويل  
للحديث المذكور التصريح به في حديث سنده حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم

لا ينبغي لأحد أن تشد رحالها إلى مسجد يمتنئ الصلاة فيه غير المسجد الحرام ومسجدى هذا  
 والمسجد الأقصى والجملة والمثله وأخيه جلة قد أفردت التأليف فلا حاجة إلى الإطالة  
 بما كثر من هذا فإن من توراه بصيرته يكتب في باقل من هذا ومن طمس الله بصيرته فما  
 تنقي عنه الآيات والتشر وأما التوسل فقد صححه مورد من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه وسلف الأئمة وخلها ما صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم فقد صحق في أحاديث  
 كثيرة منها أنه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك  
 وهذا توسل لا شك فيه وصح في أحاديث كثيرة أنه كان يأمر أصحابه أن يدعوا به منها ما رواه  
 ابن ماجه بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق  
 محمدي هذا الحديث فإني لم أخرج شرا ولا طرا ولا راء ولا سمجة تخرجت أقاء بخطك واستغناء  
 مرضاتك أسألك أن تعيدني من البار وأن تعزل ذنوبي فانه لا فقر للتوسل إلا أنت أقبل  
 الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف مرة وذكر هذا الحديث الجليل السويطي في  
 الجمع الكبير ذكره أيضا كثير من الأئمة في كتبهم عند ذكر الدعاء المسنون عند الخروج  
 إلى الصلاة حتى قال بعضهم ما نأخذ من ألف الأركان يدعونه هذا الدعاء عند توجه  
 إلى الصلاة ما تروونه بحق السائلين عليك فإن فيه التوسل بكل عبد دعوى من وروى  
 الحديث المذكور أيضا في السنن بسند صحيح عن بلال رضي الله عنه مؤذن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى الصلاة قال بسم  
 الله آمنت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إني أسألك بحق السائلين  
 عليك ويعني يخرج في هذا فإني لم أخرج شرا ولا طرا ولا راء ولا سمجة تخرجت استغناء مرضاتك  
 وأنت بخطك أسألك أن تعيدني من البار وأن تدخلي الجنة رروا المحقق أبو عبيد  
 عمل اليوم والليلة من حديث أبي سعيد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج  
 إلى الصلاة قال اللهم إني أسألك بحق السائلين إلى آخر الحديث المتقدم ورواه البيهقي في  
 كتاب الدعوات من حديث أبي سعيد أن أوحى إليه ذلك قال أسألك بحق السائلين  
 عليك فعمل من هذا كله أن التوسل صدر من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن  
 يقرؤوه ولم ينزل أسلف من التابعين ومن بعدهم يستعملون هذا الدعاء عند توجعهم إلى  
 الصلاة ولم يذكر عليهم أحد في الدعاء به وعما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من التوسل أنه  
 كان يقول في بعض أدعته بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي قال العلامة ابن حجر في  
 الجوهر المنظم رواه الطبراني بسند جيد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اغتر لا في فاطمة  
 بنت أسد ووسع عاهم أدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي وهذا اللفظ قطعة من  
 حديث طويل رواه الطبراني في الكبير والوسط وابن حبان والحاكم وصححه عن أس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال أسألت فاطمة بنت أسد بن فاشم أم علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه وكانت تربت النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عند راسها وقال رحمتك الله أيي بعد أي ود كرناه عليها وتكفينا بغيره وأمر به

قبرها قال فلما باعوا الجسد حفره صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج ترابه بيده فلما فرغ  
 دخل صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيى ويميت وهو حي لا يموت اغفر  
 لامي فاطمة بذت أسد ووسع عليا مدخلها بحق نبيك والآباء الذين من قبلي فالتك أرحم  
 الراحمين وروى ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه مثل ذلك وكذا روى مثله ابن عبد  
 البر عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه أبو نعيم في الحلية عن أنس رضي الله عنه ذكر  
 ذلك كله المحفوظ جلال لدين السجوطي في الجامع الكبير ومن الأحاديث الصحيحة التي  
 جاء التصريح فيها بالتوسل مارواه الترمذي والنسائي وأبو يعقوب والطبراني بإسناد صحيح عن  
 عثمان بن حنيف وهو صحابي مشهور رضي الله عنه أن رجلا حضر إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني فقال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير قال  
 فادع فادع أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه إليك  
 بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد ادعني إلى ربك في حاجتي لتقضي الله من شفوعي في فعا  
 وقد أبصر وفي رواية قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا  
 الرجل كأن لم يكن به ضرر قط في هذا الحديث التوسل والنداء أيضا وأخرج هاتين  
 الحديث أيضا البخاري في تاريخه وابن ماجه والمحاكم في المسند ترك بإسناد صحيح وذكره  
 الجلال السجوطي في الجامع الكبير والصغير وليس يذكر التوسل أن يقول ان هذا الدعاء  
 كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لأن قوله ذلك غير مقبول لأن هذا الدعاء لم يعمله  
 الصحابة رضي الله عنهم والتابعون أيضا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم فقد  
 روى الطبراني والبيهقي أن رجلا كان محتافا إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في  
 زمن خلافته في حاجة فكان لا يلبث السه ولا يخطر البه في حاجته فشد في ذلك لعثمان  
 ابن حنيف الراوي للحديث المذكور فقال له انت أيضا فتوصا ثم انت الم بعد فصل ثم  
 قل اللهم اني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد ادعني إلى ربك  
 لتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فاطلاق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي  
 الله عنه فغاء الباب فاخذ بيده فادخله على عثمان رضي الله عنه فاجلسه معه وقال له  
 اذكر حاجتك فذكر حاجته ففصلاهما قال لهما كان لك من حاجه فاذكرها ثم خرج من  
 عنده فلقى ابن حنيف فقال جزاك الله خيرا ما كان سطر لحاجتي حتى كلمته لي فقال ابن  
 حنيف والله ما كلمته ولا يكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناه ضير فشدني  
 إليه ذهاب بصري إلى آخر الحديث المتقدم فهذا توسل ونداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم  
 وروى البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الناس أصابهم فحط في خلافة عمر رضي الله  
 عنه فغاء بلال بن المحرث رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استق لأمك فأنهم هلكوا فأتاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبره أنهم يسقون وليس الاستدلال بالربا التي صلى الله  
 عليه وسلم فان رؤاه وان كانت حقا لا تثبت بها الأحكام لا مكان اشتباهها الكلام على  
 الزاني لا الشك في الرؤيا وإنما الاستدلال بفعل الصحابي وهو بلال بن المحرث رضي الله عنه

فاتباه لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وندأوه له وطلبه منه ان يستقي لأمته دليل على ان  
 ذلك حائر وهو من باب التوسل والتشفع والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وذلك من أعظم  
 القربات وقد توسل به صلى الله عليه وسلم أبوه آدم عليه السلام قبل وجود سيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم حين اكل من الشجرة التي نهاها الله عنها وحدث توسل آدم عليه السلام  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي بإسناد صحيح في كتابه المسمى دلائل النبوة الذي  
 قال فيه المحقق الذهبي عليه السلام فانه كاهدي ونور قروا عن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقرض آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق  
 محمد الامام عترتي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمد ا ولم اخطئه قال يا رب انك لما  
 خلقتني رفعت رأسي فראيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعملت  
 أملك نصف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم فانه لا حب  
 الخلق الي اذا سألني بحقه فقد عرفت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه المحاكم وصححه  
 والطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك والى هذا التوسل أشار الامام مالك رضي  
 الله عنه في الصلاة المسترورة وذلك انه لما جازع المنصور وزير قبر النبي صلى الله عليه وسلم سال  
 الامام مالك رضي الله عنه وهو بالمجد النبوي فقال مالك يا ناعبد الله استقبل القبلة  
 وأدعوا ثم استعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدعوا فله الامام مالك ولم يصرف  
 وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أسك آدم الى الله تعالى بل استقبل واستشعره فشفعه  
 الله بك قال الله تعالى ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستعمرهم الرسول  
 لوجهه والله تواب رحيم اذ كرهه القاضي عياض في الشهادة وساقه بإسناد صحيح وذكره الامام  
 السبكي في شفاء السقام والسيد السهمودي في خلاصة الوفاء والعلامة القسطلاني في  
 المواهب اللدنية والعلامة ابن حجر في الجوهر المنظم وذكره كثير من أرباب الناسك في  
 آداب الزيارة قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم رواية ذلك عن مالك جاءت بالسنن  
 الصحيح الذي لا مطعن فيه وقال العلامة الزرقاني في شرح المواهب ورواها ابن فهد  
 بإسناد جيد ورواها القاضي عياض في الشهادة بإسناد صحيح رجاله ثقات ليس في أسنادها  
 وصاع ولا كذاب ومراده بذلك الرد على من لم يصدق رواه ذلك عن الامام مالك ونسب  
 له كراهية استقبال القبر فنسبة الكراهية الى الامام مالك مردودة وقال بعض المعسرين  
 في قوله تعالى فلقني آدم من ربه كلمات ان من جملة تلك الكلمات توسل آدم النبي صلى  
 الله عليه وسلم حين قال يا رب أسألك بجمرة محمد الامام عترتي واستسقي عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه في زمن خلافة معاوية بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما اشتم القبط عام الرمادة يسقوا وذلك مذكور في صحيح البخاري من رواية  
 أنس بن مالك رضي الله عنه وذلك من التوسل وفي المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني  
 ان عمر رضي الله عنه لما استسقى بالعباس رضي الله عنه قال يا أيها الناس ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى للعباس ما يرى الولد للوالد فادفعوا له في عهد العباس  
 واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فتمه التصريح بالتوسل وبهذا يطل قول من منع التوسل

• طلقوا سواء كان التوسل بالاحياء أو الاموات وقول من منع ذلك به غير النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولم ينص الاقتصار الواقع من عرضي الله عنه - من استسقى بالواحد من رضى الله عنه اللهم  
 انا كنا توسل اليك بيننا صلى الله عليه وسلم قد قمنا انا توسل اليك بيننا صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فاسقنا والحمد لله - حديث مذكور في صحيح البخاري من رواية انس بن مالك رضى الله عنه  
 وصدر الحديث عن انس رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا اقمنا  
 استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال اللهم انا كنا توسل اليك بيننا صلى الله عليه وسلم  
 قد قمنا انا توسل اليك بيننا فاسقنا قال ف - فون - انتهى وعمل عرضي الله عنه حجة  
 لقوله صلى الله عليه وسلم - لم ان الله ج - ل الحق على لسان عمر وقلبه رواه الامام احمد  
 والترمذي عن ابن عمر رضى الله عنه - ورواه الامام احمد - داود ابو داود ومالك في  
 المسند - تدرك عن أبي ذر رضى الله عنه ورواه ابو بكر في المسند - تدرك في ضامن أبي  
 هريرة رضى الله عنه - ورواه الطبراني في الكبير عن بلال ومروان رضى الله عنه - وروى  
 الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل بن العباس رضى الله عنه - ما ن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه - تدرك في ضامن أبي  
 مثل ما يصح في حق علي رضى الله عنه - حيث قال صلى الله عليه وسلم في - تدرك في ضامن أبي  
 حيث داروه ورواه حديث صحيح رواه كثير من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 عنه ما يكون الحق فيهما - ما كانا وهذا الحديثان من جملة الادلة التي استدلت بها  
 اهل السنة على صحة خلافة الخلفاء الاربعة لان عبد رضى الله عنه كان مع الخلفاء الثلاثة  
 قبله لم يزد في الخلافة فالحاجات الخلافة له وتارة غيره من لا يصدق التقديم عليه  
 قائله ومن الادلة على أن توسل عبد العباس رضى الله عنه حجة على - وازالتوسل قوله  
 صلى الله عليه وسلم - لم لو كان بعدى نبي لكون عمر رواه الامام احمد والترمذي والحاكم في  
 المسند تدرك عن عتبة بن عامر الجهني رضى الله عنه ورواه الطبراني في الكبير عن عتبة بن  
 مالك رضى الله عنه وروى الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضى الله عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي في بكر ورع فانهم احب الى الله منكم  
 من ثمك بهم اقد قد تمك بالبروة الوثيق لان عبد المطلب وانما استسقى عرضي الله عنه  
 بالعباس رضى الله عنه ولم يستسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم - بين الناس جواز الاستسقاء  
 بنبي النبي صلى الله عليه وسلم وان ذلك لا يخرج فيه وأما الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 فيكون معلوما عندهم فلهذا أن بعض الناس يترجم أنه لا يجوز الاستسقاء بنبي صلى الله عليه وسلم  
 الله عليه وسلم فيبين لهم عرضة أنه بالعباس الجواز لو استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يأتهم منه بعض الناس أنه لا يجوز الاستسقاء به صلى الله عليه وسلم - ولم واسد لقائل  
 أن يقول انما استسقى بالعباس لانه نبي والنبي صلى الله عليه وسلم قد مات وان الاستسقاء  
 بنبي النبي لا يجوز لا نقول ان هذا الوهم باطل ومردود بآدلة كثيرة منها توسل الصحابة  
 رضى الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته كما تقدم في الفتاوى التي رواها عثمان بن  
 حنيف في الحاجة التي كانت للرجل عبد عثمان بن عفان رضى الله عنه وكافي حديث بلال

ابن المحرث رضي الله عنه وكفى قول آدم النبي صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وحديث  
 توسل آدم رواه عمر رضي الله عنه كما تقدم فكيف يتوهم انه لا يعتقد حشته بعد وفاته وقد  
 روى التوسل به قبل وجوده مع انه صلى الله عليه وسلم لم يحى في قبره فخلص من ههنا انه  
 يصح التوسل به صلى الله عليه وسلم لم قبل وجوده وفي حاشيته وبعد وفاته وانه يصح ايضا  
 التوسل بغيره من الاخبار كما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ذلك من  
 انواع التوسل كما تقدم وانما خص عمر بالعباس رضي الله عنهما من بين سائر الصحابة  
 رضي الله عنهم لانه اشرف اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وليان انه يجوز  
 التوسل بالعضل مع وجود العاضل فان علوا رضي الله عنه كان موجودا وهو افضل من  
 العباس رضي الله عنه قال بعض العارفين وفي توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما  
 دون النبي صلى الله عليه وسلم لم تكنه أخرى بضارادة على ما تقدم وهي شفقة عمر رضي  
 الله عنه على صغاه ائمة من فاته لو استحق بالنبي صلى الله عليه وسلم لربما استأثرت  
 الاحابة لانهما معلقة بارادة الله تعالى ومشيئته فلو تأثرت الاحابة ربما تقع وسوسة  
 فاضطرب لمن كان ضعيفا الايمان بسبب تأخر الاحابة بخلاف ما اذا كان التوسل بغير  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لو تأثرت لأجابه لا تحصل تلك الوسوسة ولا ذلك الاضطراب  
 والحاصل ان مذهب اهل السنة واجماعه صحة التوسل وجوازه بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 في حياته وبعد وفاته وكذا بغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم  
 اجمعين وكذا بالاولياء والصالحين كما دللت عليه الاحاديث السابقة لان ما عاشر اهل السنة  
 لا يعتقد تأثيرا ولا حلا ولا ايجادا ولا اعداما ولا ضررا الا لله وحده لا شريك له ولا  
 لا يعتقد تأثيرا ولا ايجادا ولا اعداما ولا ضررا الا لله وحده لا شريك له ولا  
 فرق في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه  
 عليهم وعلماهم اجمعين وكذا بالاولياء والصالحين لا فرق بين كونهم احياء وموات لانهم  
 لا يتحققون شيئا وليس لهم تأثير في شيء وانما يتبرك بهم ليكونهم احياء الله تعالى واما الخلق  
 والاعباد والاعداء والنعم والضرفان لله وحده لا شريك له وما الذين يفرقون بين  
 الاحياء والموات فانهم بذلك المرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التأثير للاحياء دون  
 الاموات ونحن نقول الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تمعون فهو لا يجوزون التوسل  
 بالاحياء دون الاموات هم لا يعتقدون تأثير غير الله وهم الذين دخل الشرك في توحيدهم  
 لكونهم اعتقدوا تأثير الاموات فكيف يدعون انهم معافون على  
 التوجه دونهم بغيرهم الى الاشرار المسجونين هذا بهتان عظيم فالتوسل والتشفع  
 والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين معنى الا التبرك بكراحياء الله  
 تعالى لما ثبت ان الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا احياء او امواتا فاما اثر الموجد  
 حقيقة هو الله تعالى وذكره في الاخبار سبب عادي في ذلك التأثير وذلك مثل  
 الكتب العادي فانه لا تأثير له وحياته لا يداء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم ثابتة عند  
 اهل السنة بادلة كثيرة منها حديث مروت على موسى ليلة أسري في بيته عليه



حررت على ابراهيم فامرني بتبليغ ائمتي السلام وان اخبرهم ان الجنة طيبة التربة وانها  
 قيعان وان غرامها سبحانه الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومثل حديث اجتماعهم  
 لما صلى بهم في بيت المقدس ليلة امري به ثم تقوه في السموات وحديث تردد النبي  
 صلى الله عليه وسلم بين موسى ومقام مكانته ربه لما قرص عليه حين صلاة فامره موسى  
 بالمراجعة وحديث ان الانبياء يحجون ويلبسون وكل هذه الاحاديث الصحيحة لا مطن فيها  
 لطاعن فلا حاجة الى الاطالة بذكرها وايضا فقد ثبت بنص القرآن حياة الشهداء  
 والانباء افضل من الشهداء بالحياة لهم ثابتة بالاولى ثم ان الحياة الثانية للانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام وللشهداء ليست مثل الحياة الدنيوية بل هي حياة تشبه حال الملائكة ولا  
 بعد لم صفتها وحقيقتها الا الله تعالى فيجب علينا الايمان بنسوتهم امن غير بحث عن صفتها  
 وكيفيةها واذا كان الامر كذلك فلا ياتي ان كلامهم قد مات وانتقل من الحياة الدنيوية  
 بمعنى انه زالت عنه الحياة التي كانت في دار الدنيا وثبت لهم حياة اخرى فلا شك في  
 قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والكلالم على ذلك ميسر في الموت فلا حاجة لنا  
 الى الاطالة بذكره فان قال قائل ان شبهة هؤلاء الماتين للتوسل انهم رؤا بعض العامة  
 يأتون بالاعطاء توهم انهم بعتة قد دون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين احياء  
 وامواتا المشبهات العادة فانهم لا يطلب الا من الله تعالى ويقولون للولي افعل لي كذا  
 وكذا وانهم ربما بعتة قد دون الولاية في اشخاص لم يتصفوا بها بل انهم وانما تخلط وعدم  
 الاستقامة ونسبهم كرامات ونحو ارق عادات واحوالا ووقامات وادبوا باهلها ولم  
 يوجد فيهم شيء منها فاراد هؤلاء الماتون للتوسل ان يعمدوا العامة من تلك التوسعات  
 دفعا لادبهم وسد الانذرية وان كانوا يعلمون ان العامة لا بعتة قد دون تأثير اوليها ولا صرا  
 لغير الله تعالى ولا يقصدون بالتوسل الا التبرك ولو اسندوا للاولياء مشايخا لا بعتة قد دونهم  
 تاثيرا فنقول لهم اذا كان الامر كذلك وقد صدقتهم سدا لدرجته فما الجمال لكم على تكفير  
 الامة عالمهم وجاهلهم خاصهم وعامهم وبما الجمال لكم على منع التوسل مطلقا بل كان  
 ينبغي لكم ان تمنعوا العامة من الاعطاء الموهمة لتاثير غير الله تعالى وتامروهم بسؤالك  
 الادب في التوسل مع ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن جعلها على الجواز من غير احتياج الى  
 التكفير للمؤمن وذلك الجواز عني شائع معروف عند اهل العلم ومستعمل على السنة  
 جميع المسلمين ووارد في الكتاب والسنة وعليه يحمل قول القائل هذا الطعام اشبهني  
 وهذا الماء ارواني وهذا الدواء شفاني وهذا الطبيب يعفني فيكمل ذلك عند اهل السنة  
 مجول على الجواز العقلي فان الطعام لا يشبع حقيقة والمشيح حقيقة هو الله تعالى والطعام  
 سبب عادي فاسناد الشبع له مجاز عقلي والطعام سبب عادي لا تاثير له وهكذا بقية  
 الامثلة فالمسلم الواحد متى صدر منه اسناد لغير من هو له يجب جعله على الجواز العقلي  
 والاسلام والتوحيد قرينة على ذلك الجواز كما نص على ذلك علماء المعاني في كتبهم واجمعوا  
 عليه وامانح التوسل مطلقا فلا وجه له مع ثبوته في الاحاديث الصحيحة وصدوره من  
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسلف الامة وخلفاءه هؤلاء الماتين للتوسل

المسانعون منه منهم من يجعله محرماً ومنهم من يجعله كفراً وشراً وكلاً ذلك باطل لانه  
 يؤدي الى اجتماع معظم الامة على ضلاله ومن يذبح كلام الصحابة وعلماء الامم سلفها  
 ونهاها بهذا التوسل صادر منهم بل ومن كل مؤمن في اوقات كثيرة واجتماع اكثر الامة  
 على محرم او كره لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تجتمع ائمتي على  
 ضلالة قال بعضهم ان هذا حديث متواتر وقال تعالى كنتم خيراً امة اخرجت للناس  
 فكيف يجتمع كلها أو اكثرها على ضلاله وهي خير امة اخرجت للناس فاللائق بهذا  
 المنكر ان اذا ارادوا سد الذريعة ومنع الناس من الالفاظ الموهمة لنا بغير الله تعالى ان  
 يقول ينبغي ان يكون التوسل بالادب والالفاظ التي ليس فيها الهام كان يقول التوسل  
 اللهم فيك يا توسل بك بنبيك صلى الله عليه وسلم وبالانبياء قبله وبعباده الصالحين  
 ان تفعل بي كذا وكذا لانهم يمتعون من التوسل ولا ان يتجاسروا على تكفير المسلمين  
 الموحدين الذين لا يعتقدون التائير الا لله وحده لا شريك له ومن الشبه التي يتسل بها  
 هؤلاء المنكرون للتوسل قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فان  
 الله نهي المؤمنين في هذه الآية ان يخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب  
 بعضهم بعضا كان سادوه باسمه وقياسا على ذلك يقال لا ينبغي ان يطلب من غير الله تعالى  
 كالانبياء والصالحين الاشياء التي حوت لعادة باسمها لا تطلب الا من الله تعالى لئلا تحصل  
 المساواة بين الله تعالى وخلقته بحسب الظاهر وان كان السلب من الله على انه الموجد لكشي  
 والمؤثر فيه ومن غير الله انه سبب عادي لكن ربما يوهى التائير فامنع من ذلك الطاب  
 لدفع هذا الابهام الجواب ان هذا لا يقتضي المنع من التوسل مطلقا ولا يقتضي منع  
 الطلب من موجد فانه يحمل على المجاز العقلي اذا صدر من موجد فلا وجه لكونه شركا  
 ولا لكونه محرما فلو قالوا ان ذلك خلاف الادب واجازة التوسل وشرطوافيه أن يكون  
 لادب والاحتراز عن الالفاظ الموهمة لكان له وجه وأما المنع مطلقا فلا وجه له قال  
 العلامة ابن حجر في المجموع المنظم ولا فرق في التوسل بين ان يكون بلفظ التوسل أو  
 التمسك أو الالتماس فتعانة أو التوجه لان التوجه من الجاه وهو علو المنزلة وقد يتوسل بذي  
 الجاه الى من هو اعلى منه طاهرا والاستعانة معناها طلب الغوث والمستغاث بطلب من  
 المستغاث ان يحصل له الغوث من غيره وان كان اعلى منه فالتوجه والاستعانة به صلى  
 الله عليه وسلم بغيره ليس له ما معنى في قلوب المسلمين الا طلب الغوث حقيقة من الله  
 تعالى ومجازا بالنسبة العادي من غيره ولا يقصد اخراج المسلمين غير ذلك المعنى هن لم  
 يشرح لذلك صدره فليد على نفسه نسال الله العافية فالاستغاث به في الحقيقة هو الله  
 تعالى وأما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغث فهو سبحانه وتعالى  
 مستغاث به حقيقة والغوث منه بالخلق والايحاد والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث به مجازا  
 والغوث منه بالنسبة والتمسك الذي يباعه ارتوجه وتشفعه عند الله لعلمنا منزله  
 وقدره فهو على حد قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما رميت خلفا  
 وايحاد اذ رميت تبديا وكسبا ولكن الله رمى خلفا وايحادا وكذا قوله تعالى فلم يقلهم

ولكن لله قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم ما فاتكم منكم ولكن الله حكمكم وكثير ما مني  
 السنية لبيان الحقيقة ويحيى القرآن الكريم باضفة القول ما كتبه ويسد نذاله مجازا  
 كقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقوله صلى الله عليه وسلم لي يدخل أحدكم  
 الجنة بعمله فالآية بيان للمذهب العادي والحديث لبيان سبب فعل الفاعل المحقق وهو  
 فضل الله تعالى وبالنسبة فاطلاق لفظ الاستغناء أن يحصل منه غوث اعتبار الكتب أمر  
 معلوم لا شك فيه لأنه ولا شربا فإذا قلت أغثنى بالله تريد الاستغناء المحقق باعتبار الخلق  
 والابحار وإذا قلت أغثنى يا رسول الله تريد الاستناد المجازي باعتبار المذهب والكتب  
 والوسط بالشفاعة ولو تتبع كلام الأئمة وسلف الأمة وخلفاءها لوجدت شيئا كثيرا من  
 ذلك بل في الأحاديث الصحيحة كثير من ذلك ومنه ما في صحيح البخاري في بحث الحشر  
 ووقوف الناس للحساب يوم القيامة ينبغي لهم كذلك استغنوا بما دم بموسى ثم محمد صلى  
 الله عليه وسلم فتأمل تغيره صلى الله عليه وسلم بقوله استغنوا بما دم فان الاستغناء به  
 مجازية والمسلم تغاث به حقيقة هو الله تعالى وصح عنه صلى الله عليه وسلم أن أراد عوناً أن  
 يقول يا عبد الله أغثنى وفي رواية أغثنى رضاء في حديث قصة قارون لما خسف به أنه  
 استعان بموسى عليه السلام فلم ينفعه بل صار يقول يا رضى حديثه فعاتب الله موسى حيث  
 لم ينفعه وقال له استمع ما بك فلم ينفعه بل واستعان في لا غنة فاستناد الأئمة إلى الله تعالى  
 استناد حقيقي واستناد هذا إلى موسى مجازي وقد يكون معنى التوسل صلى الله عليه وسلم  
 طلب اندعامه اذ هو صلى الله عليه وسلم حتى في تبره بعلم سؤل من يسأله وقد تقدم  
 حديث بلال بن الحرث رضى الله عنه المذكور فيه أنه جاء إلى قبره صلى الله عليه وسلم  
 وقال يا رسول الله استسق لأمك أى ادع الله لها فعمل منه أنه صلى الله عليه وسلم بطلب  
 منه الدعاء يحصل المحاحات كما كان يطلب منه شيئا منه بسؤال من يسأله مع قدرته  
 على التوسل في حصول ما سئل فيه بسؤاله ودعائه وشفاعته إلى ربه عز وجل والله صلى الله  
 عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل برزخ هذا العالم وبعد في حياته وبعد بانه وكذا في  
 عرصته الفانية فيشفع إلى ربه وكل هذا مما تواترت الأخبار وقام به الإجماع قبل  
 ظهور المائتين منه فهو صلى الله عليه وسلم له الحمد الواسع والعدل النافع عند سيده  
 ومولاه المتمع عليه بما جاءه وأولاه وأما تخيل المائتين المنعمين من بركاته أن منع التوسل  
 والزيارة من المحافظة على التوحيد والتوسل والزيارة مما يؤدي إلى الشرك فهو تخيل  
 فاسد لا أصل له بالتوسل والزيارة إذا فعل كل منهما مع المحافظة على آداب التوسل والزيارة  
 لا يؤدي إلى محذور البتة والقول بجمع ذلك هذا الذي يعقوله على الله تعالى وعلى رسوله  
 صلى الله عليه وسلم وكان هؤلاء المائتين للتوسل والزيارة يعتقدون أنه لا يجوز تعظيم  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيهما صدر من أحد تعظيم له صلى الله عليه وسلم حكموا على  
 فاعله بالكفر والشرك وليس الأمر كما يقولون فان الله تعالى عظم النبي صلى الله عليه  
 وسلم في القرآن الكريم بأعلى أنواع التعظيم فيجب عليه أن تعظم من عظمته الله تعالى وأمر  
 بتعظيمه نعم يجب علينا أن لا ننصفه بشئ من صفات الزبونية ورحم الله الأبوصري حيث قال

دعو ما ادعته النار في ندمهم \* واحكم ما شئت مدحافيه واحتكم  
 قلدي في نطقه بغير صعات الزبونية شئ من الكفر والاشرك بل ذلك من أعظم الطاعات  
 والقرآن وحكماً كل من عظمه الله تعالى كالأنياء وأرسلين صلوات الله وسلامه عليه  
 وعالمهم جميعين وكالملائكة والدين والشهداء الصالحين قال تعالى ومن يعظم شعائر  
 الله فانها من تقري القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير به عند ربه ومن  
 تعظمه صلى الله عليه وسلم الفرح بآياله ولا دين وقراءة المولد والقيام عند ذكره صلى  
 الله عليه وسلم واعظام الضعفاء وغير ذلك مما يعتد الناس بفعله من أنواع لبركان ذلك  
 كله من تعظيمه صلى الله عليه وسلم وقد أوردت من مثله المولد وما يتعلق بها بالتأليف  
 واعتنى بذلك كثير من العلماء فالمراد في ذلك من صفات مشهورة بالادلة والبراهين فلا  
 حاجة لنا الى الاطالة بذلك وما الله بمتعظمه الكعبة المعظمة والخمر الاسود ومقام  
 ابراهيم عليه السلام فانها ايجار وأمرنا الله بتعظيمها اطراف بالبيت ومن الركن اليماني  
 وتقبل الخمر الاسود بالنسبة حلف المقام والوقوف للخدمة عند المسجدين وباب  
 الكعبة وما يتم من المآثر على ذلك الف الحلف وكلهم في ذلك لا يعبدون الا  
 الله ولا يعتقدون ما تشره به لانه لا ضرر لان ذلك لا يكون الا لله وحده ولا يكون  
 لاحد سواه والحاصل كما تقدم اننا امرنا الله به وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه  
 وسلم ورفع رتبته عن سائر المخلوقات والثاني افراد الربونية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى  
 منزه ببداهة صماته وافعاله عن جميع خلقه فمن اعتد في مخلوق مشاركة الباري بجهاته  
 وتعالى في شئ من ذلك فقد اشرك كما تشرى ايدين كانوا يعتقدون الاوهية للاصنام  
 واستحقاقهم لباداة ومن ضمن رسول صلى الله عليه وسلم في شئ من مرتبته فقد عصي أو  
 كفر وامان بل في تعظيمه أنواع التعظيم ولم يصفه بشئ من صفات الربونية فقد أصاب  
 الحق وحافظ على جانب الربونية والرسالة جميعاً وذلك هو القول الذي لا فراط فيه ولا  
 تعريض واذا وحفي كلام المؤمنين اسناد شئ امر الله تعالى به يجب حمله على الجواز العقلي  
 ولا سبيل الى تكفير احد من المؤمنين اذا جاز العقلي مستعمل في الشرك والسنة في ذلك  
 قوله تعالى واذا قلت عليهم اني زادتهم ايماناً اسناد زيادة ان الآيات مجاز عقلي وهي  
 سبب عادي للزيادة والذي يزيد في الأعمال حقيقة هو الله تعالى وحده لا شريك له  
 وقوله تعالى يوم يجعل الولدان شيعاً فاستاد الجعل الى اليوم مجاز عقلي لان اليوم محمل  
 لجعله شيعاً فاجعل المذكر رافع في اليوم والجاعل حقيقة هو الله تعالى وحده وقوله  
 تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أصابوا كثيراً اسناد الاصل الى الاصنام مجاز عقلي  
 لانها سبب في حصول الاصل والهادي والمصل حقيقة هو الله تعالى وحده لا شريك له  
 وقوله تعالى حكاية عن فرعون يا هامان ابن زكريا حافس ناد البناء الى هامان مجاز عقلي  
 لانه سبب أمره وأمره لا يبين بنفسه والذي يبين انما هم الغفلة والامال الحاديت  
 المتبوية فمما من اجب العقلي شئ كثير يعرف ذلك من وقف عليه من ذلك الحديث  
 المتقدم بينهم كذلك استغاثوا آدم فاغاثه آدم عليه السلام مجازيه والمغيب حقيقة هو

الله تعالى وأما كلام العرب ففقه من المجاز العقلي لا المحصى كقولهم أتيت الربيع البقل  
فجاءوا الربيع وهو المطر منبتا والمنبت حقيقة هو الله تعالى فاستدلوا بالإنابة إلى الربيع  
بمجاز عقلي فأذا قال العامي من المسلمين نفعتني النبي صلى الله عليه وسلم أو أغاني أو نحو ذلك  
فإنما يريد الأسناد المجازي والقرينة على ذلك أنه مسلم موحدا لا يعتقد التأثير الله فاعلمهم  
ذلك وأمثاله من الشرك جهل محض وتلبس على عوام الموحدين وقد اتفق العلماء على  
أنه إذا صدر مثل هذا الأسناد من موحداً فإنه يحمل على المجاز والتوحيد بدكفي قرينة  
لذلك لأن الاعتقاد الصحيح هو اعتقاد أهل السنة والجماعة واعتقادهم أن الخالق للعباد  
وأفعالهم هو الله تعالى لا تأثر لأحد سواه لا محي ولا ميت فهذا الاعتقاد هو التوحيد المحض  
يخلاف من اعتقد غيره هذا فإنه يقع في الاشتراك وأما الفرق بين المحي والميت كما يفهم من  
كلام هؤلاء المسابغين للتوسل فإن كلامهم فيهم قد علموا أنهم يعتقدون أن المحي بقدر على بعض  
الاشياء بدون الميت فكأنهم يعتقدون أن الميت يخلق أفعال نفسه فهو مذهب باطل  
والدليل على أن هذا هو اعتقادهم أنهم يقولون إذا نودي المحي وطلب منه ما يقدر عليه فلا  
ضرر في ذلك وأما الميت فإنه لا يقدر على شيء أصلاً وأما أهل السنة فإنهم يقولون المحي  
لا يقدر على شيء كما أن الميت كذلك لا يقدر والقادر حقيقة هو الله تعالى والعبد ادس  
له إلا الكسب الظاهري باعتدائه المحي والكسب الباطني باعتدائه التبرك بذكر اسم النبي  
صلى الله عليه وسلم وغيره من الأخيار وتشفعهم في ذلك والخالق للمعاد وأفعالهم هو الله  
وحده لا شريك له وقد تقدم كبير من الدلائل الدالة على صحة التوسل ولأناس بالمحقق أدلة  
تدل على ذلك زيادة على ما تقدم ذكر العلامة السيد السمي هودي في خلاصة الوفاء أن من  
الأدلة الدالة على صحة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم مدوفاً ما رواه الدارمي في صحيحه  
عن أبي الجوزاء قال قطع أهل المدينة قطعاً شديداً فاشكروا إلى عائشة رضي الله عنها فأتت  
انظروا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه  
وبين السماء سقف ففعلوا فخطر وأختى بنت العشب وسمت الأبل حتى وقعت من الشحم  
فسمي عام الفتنى قال العلامة المراغي وفتح الكوة عند المجدب سنة أهل المدينة يفتحون  
كوة في أسفل قبة الحجرة المطهرة وإن كان السقف حائلاً بين القبر الشريف والسماء قال  
السيد السمي هودي بعد كلام المراغي وسنتم اليوم فتح آداب المواجهة للوجه الشريف  
ويحتمون هناك وليس القصد إلا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستشفاع به إلى  
زبارة قدره عند الله وقال أيضاً في خلاصة الوفاء أن التوسل والتشفع به صلى الله عليه  
وسلم وبجاءه وبركته من سنن المرسلين وسيرة السلف الصالحين اهـ وذكر كثير من علماء  
المداهب الأربعة في كتب المناسك عند ذكرهم زيارة النبي صلى الله عليه وسلم أنه من  
للزائر أن يستقبل القبر الشريف ويتوسل به إلى الله تعالى في غفران ذنوبه وقضاء حاجاته  
ويستشفع به صلى الله عليه وسلم قالوا ومن أحسن ما يقول ما جاء عن العتي وهو مروي أيضاً  
عن سفيان بن عيينة وكل منهما من مشايخ الأمام الشافعي قال العتي كتب جالساً عند  
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله

يقول وفي رواية ناخبر الرسل ان الله أنزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو أنهم اذ طلبوا أنفسهم  
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحاما وقد جئتكم مستغفرا من  
ذنبي مستشفعا الي ربي وفي رواية واني جئتكم مستغفرا بربك عز وجل من ذنوبي ثم يكي  
واشأ يقول

ياخير من دفعت بالقاع اعظمه \* فطالب من طيبن القاع والاكم  
نفسى القداء لتغبر أنت ساكنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
قال العتيبي ثم استغفر الأعرابي وانصرف ففعلتني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
في النوم فقال يا عتيبي الحق الأعرابي فبشره ان الله غفر له فخرحت خلفه فلم أجده وادس  
بحل الاستدلال الزوفا فاعلانا ثبت بها الاحكام لاحتمال حصول الاستثناء على الرائي كما  
تقدم ذلك وانما يحل الاستدلال كون العلماء استحسنا الاتيان بما تقدم ذكره وكذا  
في مناسكهم استخدا الاتيان به للزائر وليس في قولهم وفي رواية كذا وفي رواية كذا  
مناقاة لاحتمال ان الراوى حكى ذلك الماعنى فمرة عبر قوله ياخير الرسل ومرة عبر قوله  
يا رسول الله وعلى ذلك يجعل أمثال هذا وقال العلامة ابن حجر في المحوهر المنظم وروى  
بعض الحفاظ عن أبي سعيد السهماني انه روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم  
وجهه انهم بعد دفنهم صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام جاءهم اعرابي فرمى بنفسه على القبر  
الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام حتى ترأه على رأسه وقال يا رسول الله قالت  
فيم تباؤنا قوله ووعت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك قوله تعالى ولو أنهم اذ  
طلبوا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحاما وقد ظلت  
نفسى وجئتكم مستغفرا الى ربي فنودى من القبر الشريف انه قد غفر لك وجاهد ذلك  
عن على رضى الله عنه من طريق أخرى فهى تؤيد رواية السهماني وبؤيد ذلك ايضا ما صح  
عنه صلى الله عليه وسلم من قوله جئناك بخيركم فحدثون واحدا لكم ووفاني خيرا لكم  
تعرض على أعمالكم ما رأيت من خير حدثت الله تعالى وما رأيت من شر استغفرت لكم  
وبؤيد ذلك ايضا ما ذكره العلماء في آداب الزبارة من أنه يستحب ان يجرد الزائر التوبة في  
ذلك الموقع الشريف ويسأل الله تعالى ان يجعلها توبة تصوحا ويستغفر به صلى الله عليه  
وسلم الى ربه عز وجل في قبولها ويكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة قوله تعالى ولو أنهم  
اذ طلبوا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحاما وقول  
نحن وقدك يا رسول الله وزوارك الجنة لك قضاء حقك والتبرك بزيارتك والاستماع بك  
ما اقبل ظهورنا وانظروا فليس لنا يا رسول الله شفيع غيرك تؤمله ولا رجاء غيرك  
نصله فاستغفر لنا واشفع لنا عند ربك وأسأله ان يمن علينا بما نر طلبنا ويحضرنا في زمرة  
عباده الصالحين والعلماء العاملين وفي المحوهر المنظم ايضا ان اعرابا وقف على القبر  
الشريف وقال اللهم ان هذا حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر  
حبيبك وراز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضى عدوك وهلاك  
عبدك وأنت يا ربنا أكرم من ان تغضب حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك اللهم ان

العرب اذا ماتت فهم... ما اعتقوا على قبره وان هذا... هذا العالمين فاعتقوا على قبره بالرحم  
الاجر فقال له بعض المحاضرين يا اخا العرب ان الله قد غفر لك بحسن هذا السؤال  
وذكر علماء المناسك ايضا ان استقبال قبره الشريف صلى الله عليه وسلم في وقت الزيارة  
والدعاء افضل من استقبال القبلة قال العلامة المحقق الكمال بن الهمام ان استقبال  
القبر الشريف افضل من استقبال القبلة واما ما نقل عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ان  
استقبال القبلة افضل فهذا النقل غير صحيح فقد روى الامام ابو حنيفة نفسه في مسنده  
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة  
وسبق ابن الهمام في النص على ذلك لعلنا ابن جاسعة فانه نقل استحباب استقبال القبر  
عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ورد على الكرماني في انه يستقبل القبلة فقال انه ليس  
بشيء ثم قال في الجوهر المنظم وسد لاسقبال القبر ايضا فانه يقتضون على انه صلى الله  
عليه وسلم حي في قبره فلم يزوره وهو صلى الله عليه وسلم لم يسكن في الدنيا لم يسع زيارته الا  
استقباله واستقبال القبلة فكذلك يكون الامر حين زيارته في قبره الشريف صلى الله عليه  
وسلم واذا تعقنا في المدروس من العلماء بالحد المباح المستعمل للقبلة ان الطلبة  
يستقبلونه ويستدبرون الكعبة فساياك صلى الله عليه وسلم فهذا اولى بذلك قطعاً وقد  
تقدم قول الامام مالك للخليفة المتصرون لم تصرف وجهك عنه وهو سالك ووسيلة اليك  
آدم الى الله بل استقباله واستشفع به قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب كتب  
المساكنة طاعة باستحباب الدعاء عند القبر مستدلة له مستدبر القبلة ثم نقل عن مذهب  
الامام ابي حنيفة ولسان في انه هو مثل ذلك واما مذهب الامام ابي حنيفة فانه اختلاف بين  
علماء مذهبه والراجح عند التحقيق منهم استحباب استقبال القبر الشريف كقيمة المذهب  
وكذا القول في التوسل فان المرجع عند التحقيق منهم استحبابه كقيمة الاحاديث المذكورة  
ذلك فيكون المرجح عند المناظرة موافقاً لما عليه اهل المذهب الثلاثة وقد اطال الامام  
السبكي في شفاء السقام في نقل نصوص اهل المذهب الاربعة في ذلك وذكر الشيخ طاهر  
سند في رسالته في ذلك ان ممن ذكر ذلك من علماء المناظرة الامام ابو عبد الله السامري  
في المستوعب ورفعت فتوى الفقيه الحجة الشريفة محمد بن عبد الله بن محمد في هذه  
المسئلة فاجاب بان الرأى عند المناظرة استقبال القبر الشريف عند الدعاء استحباب  
التوسل قال وذلك مذكور في كثير من كتب المذهب المعتمدة منها شرح مناسك المقنع  
للإمام شمس الدين بن مغلق صاحب الفروع ومنها شرح الاقتناع لعماد المذهب الشيخ  
نصير الدين الهنوي ومنها شرح غاية المنتهى ومنها مناسك الشريعة لعماد بن علي جده الشيخ محمد  
ابن عبد الوهاب صاحب الدعوة وكثير من المؤلفين في المذهب ذكر وكذلك قال وبعض  
هؤلاء كروا إضافة المعنى الشهيرة والنادية لاعتقائهم ما يخبر من ذلك بالقاع اعظمه  
الى آخرها واما الحديث الذي فيه اللهم اني اسألك واتوجه اليك الى آخره فهو حديث  
أخرجه الترمذي رحمه الله وأخرجه الذهبي والبيهقي وأبو حنيفة ثم قال المفتي المذكور  
اذا تحقق ذلك علمنا ان المعتمد عند المناظرة هو ما ذكره السائل أعني استحباب استقبال القبر

عند الدعاء واستحباب التوسل والمنكر لذلك جاهل بذهب الامام أحمد اه وامام ذكره  
 الا لوسى في تفسيره من ان بعضهم نقل عن الامام ابي حنيفة رضى الله عنه انه منع التوسل  
 فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقله عن الامام احمد من اهل مذهبه وهم ادرى به بل كتبهم طائفة  
 باستحباب التوسل ونقل الخلف غير معترف بآيك ان تعتر به وفي المواهب اللدنية للامام  
 القسطلاني وقف اعراى على قبره اثر يصفى صلى الله عليه وسلم وقال اللهم انك امرت بعق  
 العبد وهذا حبيبك واناعبدك فاعتقني من النار على قبر حبيبك فهتف به هاتف با هذا  
 تسأل امتي لك وحدك هلا سالت العتق لجميع المؤمنين اذهب فقد اعتقتك ثم انشد  
 القسطلاني أحد البيتين المشهورين وانشد شارحه الزرقاني البيت الآخر وهما  
 ان الملوكة اذا ماتت عبيدهم \* فيرقهم اعتقوهم عتق احرار  
 وانت يا سيدي اولى بذلك \* فتشبت في الرق فاعتقني من النار  
 ثم قال في المواهب وعن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبره صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رب انازرنا بغير نبيك صلى الله عليه وسلم فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما ذاك  
 في زيارة قبر حبيبنا الا وقد قبلناك فارح به انت ومن معك من الزوار مقبور اليكم وقال ابن  
 ابي فديك سمعت بعض من أدركت عن العلماء والصلحاء يقول بلغنا ان من وقف عند  
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبلا هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها  
 الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه وسلم ما محمد حق يقوله سابع مرة  
 ناداه لك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة قال اشعر زين الدين المراغي وغيره  
 الاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله بدل قوله ما محمد النبي عن نداءه باسمه حيا وميتا  
 وابن ابي فديك من اتباع التابعين وكان من الائمة الثقات المشهورين وهو من المروى  
 عنه في الصحيحين وغيرهما من كتب السنن قال الزرقاني في شرح المواهب اسمه محمد بن  
 اسمعيل بن مسلم الديلمي مات سنة مائتين وهذا الذي نقله من المواهب عن ابن ابي فديك  
 رواه عنه أيضا السهقي وفي شرح المواهب للزرقاني ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع  
 اليك بنبيك يا نبي الرحمة اشفع لي عند ربك ستجيب له فقد انضح لك من هذه النصوص  
 المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم واخفاء وساق الامة وخاءها ان التوسل به صلى الله  
 عليه وسلم وزيارته وطالب الشفاعة منه ثابتة عنهم قطعاً بلا شك ولا مرية وانهم ان اعظم  
 القربات وان التوسل به واقع قبل خلقه وبعد خلقه في حياته وبعد وفاته وسيكون التوسل  
 به أيضا بعد البعث في عرصات القيامة قال في المواهب ورحم الله ابن جابر حيث قال  
 قد أحاب الله آدم اذ دعا \* ونجى في بطن السفينة نوح  
 وماضرت النار المحلل لنوره \* ومن أجله نال الفداء ذميع  
 ثم قال وفي كتاب مصباح القلام في المستغنين بخير الانام للشيخ ابي عبد الله بن الزمان  
 ما يشفي الغليل من ذلك ثم ذكر في المواهب كثيرا من البركات التي حصلت له ببركة توسله  
 يا اي صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن أنس رضى الله عنه ان أعرايا جاءه الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم يستسقي به وانشد ابياتا اولها



أنتناك والعزراء يدعى لباها \* وقد شملت أم الصبي عن الطفل  
الى ان قال

وليس لنا الا اليك فرارنا \* واني فرار الخلق الا الى الرسل  
فلم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم هذا البيت بل قال انس لما انشد الاعرابي الايات قام  
صلى الله عليه وسلم بجرداه حتى رقى المنبر فخطب ردعاهم فلم ير له يد وحي حتى اطرت  
السماء وفي صحيج البخاري انه لما جاء الاعرابي وشكى لاني صلى الله عليه وسلم القبط  
فدعا الله فاجابت السماء بالمطر قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه  
من ينشدنا قوله فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله كأنك أردت قوله

وايض يستقي الغمام بوجهه \* ثم قال التمام عصمة للاراء  
فتمل وجه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر انشاد البيت ولا قوله يستقي الغمام بوجهه  
ولو كان ذلك حراما وأشركا لا ينكره ولم يطالب انشاده وكان سبب انشاء أبي طالب هذا  
البيت من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ان قرى شافى في الجاهلية اصابعهم  
فقط فاستقي لهم ابو طالب وتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان صعبا فاغدودق عليهم  
السحاب بالمطر فانشا ابو طالب تلك القصيدة وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال  
أوحى الله تعالى الى عدي عليه السلام يا عدي آمن بحمدي ومن أدركك من أمته ان  
يؤمنوا به ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكسب  
عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكر قال في الجوهر المنظم فاذا كان له صلى الله عليه وسلم  
هذا الفضل والمخصوصة أفلا توسل به وذكر القسطلاني في شرحه على البخاري عن  
كعب الاحبار ان بني اسرائيل كانوا اذا فحطوا استسقوا ما هل بيت بينهم فعلم بذلك ان  
التوسل مشروع حتى في الامم السابقة وقال السبكي السهمودي في خلاصة الوفاء ان  
العادة جرت ان من توسل عند شخص بمن له قدر عنده بكرمه لاجله وقضى حاجته وقد  
توجه عن له جاء الى من هو اعلى منه واذا حاز التوسل بالاعمال الصالحة كما في صحيج  
البخاري في حديث الثلاثة الذين أووا الى عارفا طبق عليهم ذلك العارفة توسل كل واحد  
منهم الى الله تعالى بارجى عمل له فانفردت الحضرة التي سدت الفار عنهم فالتوسل صلى  
الله عليه وسلم أحق وأولى مسافة من النبوة والمضائر سواء كان ذلك في حياته أو بعد  
وفاته فالؤمن اذا توسل به انما يريد بنحو التي جعلت السكالات وهو لا المانعون للتوسل  
بفولون يجوز التوسل بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا لذات الفاضلة أولى فان هم  
رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه وايضا لو لمنا ذلك نقول لهم اذا جاز التوسل  
بالاعمال الصالحة فما المانع من جوازها بالنبي صلى الله عليه وسلم باعتباره امام من  
النبوة والرسالة والسكالات التي فاقت كل كمال وعظمت على كل عمل صالح في المحال والمآل  
مع ما ثبت من الاحاديث الدالة على ذلك ومنها سائر الانبياء والمرسلين صلوات الله  
وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا لاولياء وعباد الله الصالحين فافهم من العاهارة القدسية  
ومحبة رب البرية وحيازة أعلى مراتب الطاعة واليقين من رب العالمين وذلك سببه كونهم

من عباد الله المقر بين فقضى الله سبحانه وتعالى بالتوسل بهم حوائج المؤمنين وينبغي أن يكون ذلك التوسل مع الأدب الكامل واجتناب الالطاف التي توهم التأثير بالله تعالى ومن أدلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رضي الله عنه التي رواها الطبراني في الكبير وفيه أن سواد بن قارب أشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته التي فيها التوسل ولم يشكر عليه ومنها قوله

وأشبهه أن الله لا رب غيره \* وأنتك أمون على كل غائب

وأنتك أدنى المرسلين وسيلته \* إلى الله ما بين الأكرمين الاطايب

فروا بما ياتيك يا خير مرسل \* وإن كان فيما فيه شيب الذوائب

وكن في شعبة اليوم لأدوش فاعة \* بمغن قبلا عن سواد بن قارب

فلم يشكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أدنى المرسلين وسيلته ولا قوله وكن لي شفيعا وكذا من أدلة التوسل مرثية صفية رضي الله عنها روى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانهارته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ما يات فيها قوله

ألا يا رسول الله أنت رجاؤنا \* وكنت بنابر أولئك جافيا

ففيها النداء بعد وفاته مع قولها أنت رجاؤنا ومع تلك المرثية المصحابة رضي الله عنهم فلم

يشكر عليهم أحد وقولها يا رسول الله أنت رجاؤنا قال العلامة ابن جرير في كتابه المسمى

بالبحر المحمدي في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان في الفصل الخامس والعشرين

أن الإمام الشافعي أيام هويته إذا كان يتوسل بالإمام أبي حنيفة رضي الله عنه يحمي إلى

ضريحه برزوره فيسأل عليه ثم يتوسل إلى الله تعالى به في قضاء حاجته وقد ثبت أيضا أن

الإمام أحمد توسل بالإمام الشافعي رضي الله عنه ما حتى تعجب ابنه عبد الله أن الإمام

أحمد فقال له الإمام أحمد إن الشافعي كالشمس للناس كالأمية للبدن ولما بلغ الإمام

الشافعي أن أهل المغرب يتوسلون إلى الله تعالى بالإمام مالك لم يشكر عليهم وقال الإمام

أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من كانت له إلى الله حاجة وأراد قضاءها فالتوسل إلى

الله تعالى بالإمام العزالي وذكر العلامة ابن جرير في كتابه المسمى بالصواعق المحرقة لأخوان

النضال والزندقة أن الإمام الشافعي رضي الله عنه توسل بأهل البيت النبوي حيث قال

آل الذي ذرعتني \* وهم الله وسيلتي

أرجو بهم أعطي غدا \* يدي لهم صحيفة

وذكر العلامة السدطاهر بن محمد بن هاشم باعلوي في كتابه المسمى مجمع الاحاديث في ترجمة

الإمام أبي عيسى الترمذي صاحب السنن أنه رأى في المنام رب العزة فسأله عما يحفظ

عليه الأمان حتى يتوفاه عليه قال فقال لي قل بعد صلاة ركعتي الفجر قل صلاة قرص

الصبح التي بحرمة الحسن وأخيه وحده وبنيه وأمه وأبيه نجني من الغم الذي أنا فيه يا حي

يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا أرحم

الراحمين فكان الإمام الترمذي يقول ذلك دائما بعد صلاة الصبح وبأمر أصحابه به

ويحثهم على فعله وعلى المواظبة عليه فلو كان التوسل ممنوعا لما فعله هذا الإمام ولا أمر



من الغنم وحده معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن  
 الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة الشاة القاصية والنسائية فأياكم  
 والشعاب وعليكم بالجماعة العامة والمسيحود وحديث أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال "ثمان خسر من واحد وثلاثة خسر من اثنين وأربعة خسر من ثلاثة  
 فعياكم بالجماعة فإن الله تعالى لن يجمع أمي إلا على هدى فهو لا اله الا المتكرون للتوسل  
 والزبارة فارقوا الجماعة والسواد الاعظم وعدوا الى آيات كثيرة من آيات القرآن التي  
 نزلت في المشركين فعملوا على المؤمنين الذين تقع لهم الزبارة والتوسل وتوصوا لوابدك  
 الى تكفيركم كثر الامة من العلماء والصالحين والعباد والزهاد وعوام الخلق وقالوا انهم مثل  
 أولئك المشركين الذين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقد علمت أن المشركين  
 اعدوا والوهبة غير الله تعالى واستحقاقه العباد فاما المؤمنون فلم يعتقد احد منهم الوهبة  
 غير الله واستحقاقه العباد فكيف يحلونهم مثل أولئك المشركين سبحانه هذا بيان  
 عظيم وبما يتقدمه هؤلاء المتكرون للزبارة والتوسل منع طاب الشفاعة من النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويقولون ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع عندنا لا بد منه  
 قال تعالى ولا يشفع من الا ان ارتضى فالطالب للشفاعة لا يعلم حصول الاذن للنبي صلى  
 الله عليه وسلم في أنه يشفع له فكيف طاب منه الشفاعة ولا يعلم أنه ممن ارتضى فكيف  
 يطلب الشفاعة واحتجاجهم هذا مردود وباطل بالا حادث الصحيحة الصريحة في حصول  
 الاذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة للمؤمنين وقد صحت الاحاديث بان النبي صلى الله  
 عليه وسلم شفع لمن قال بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة الى آتوا الدعاء المشهور  
 ولين صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ولين زار قبره صلى الله عليه وسلم وجاءت  
 احاديث كثيرة في اعمال من عملها احادته الشفاعة ولو ذكرنا هاهنا اطل الكلام وجاءت  
 احاديث صريحة في شفاعة امهاتة كقوله صلى الله عليه وسلم شفاعة لاهل البكرات  
 متى وذكر كثير من المفسرين في قوله تعالى ولا يشفعون الا ان ارتضى أن كل من مات  
 مؤمنا كان ممن ارتضى فيدخل في شفاعة صلى الله عليه وسلم فثبت بهذا كله أن  
 الشفاعة تامة وما دون للنبي صلى الله عليه وسلم فيها لكل من مات مؤمنا فالطالب  
 للشفاعة كأنه يرسل الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يحفظ عليه الاعسان الى  
 أن يتوفاه الله عليه فيدخل في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ويكون من اهلها وهذا كله  
 ظاهر لا يخفى الا على من انطعت بصبره والعدا لله تعالى وبما يتقدمه هؤلاء  
 المتكرون للزبارة والتوسل منع النداء وليت والجمادوية يقولون ان ذلك كفر واشراك  
 وعادة لعن الله تعالى وهذا ايضا باطل ومردود ولا يستند لهم فيه وشبهتهم التي يفتكرون  
 بها أنهم يزعمون أن النداء دعاء وكل دعاء عبادة بل الدعاء مع العبادة وحلوا كثيرا من  
 الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على الموحدين الذين يصفونهم النداء بالنداء كقوله  
 وهذا تلبس في الدين توصوا به الى تفضيل كثير من الموحدين وحاصل الرقعة لهم أن  
 النداء قد يسمى دعاء كقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا

لكنه لا يسمى عبادة فليس كل دعاء عبادة ولو كان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة لشمل  
 ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل نداء ممنوعا مطلقا سواء كان للاحياء والاموات أم  
 للحيوانات والجمادات وليس الامر كذلك وانما النداء الذي يكون عبادة هو نداء من  
 يعتقد ألوهيته واستحقاقه للعبادة فغير عبادة لله ويخضعون به يدعون فالذي يقع في  
 الاشراك هو اعتقاد ألوهية غير الله تعالى أو اعتقاد التأثير لغير الله تعالى وأما مجرد  
 النداء لمن لا يعتقدون ألوهية وتأثيره أو استحقاقه للعبادة فانه ليس عبادة ولو كان عبدا  
 أو غائبا أو جازيا وقد ورد في احاديث كثيرة نداء الاموات والجمادات فلهم كل نداء  
 دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاقه ومجموعه ولو كان الامر كذلك لانه نداء المحي  
 والميت فانهما مستويان في أن كلامهما لا تأثير له في شيء ولا يعتقد أحد من المسلمين  
 ألوهية غير الله تعالى ولا تأثير أحد سوى الله تعالى فان قالوا ان نداء المحي والطاب منه  
 شيء من الاشياء انما هو لكونه قادر على فعل ذلك الشيء الذي يطلب منه وأما الميت  
 والجماد فانه عاجز ولا قدرة له على فعل شيء من الاشياء فنقول لهم اعتقادكم أن المحي قادر  
 على بعض الاشياء يستلزم اعتقادكم أن العبد يخلق أفعاله بنفسه الاختيارية وهو اعتقاد  
 فاسد ومذهب باطل فان اعتقاد أهل السنة والجماعة أن الخالق للعباد وقولهم هو الله  
 وحده لا شريك له والعبد ليس له الا الكسب الظاهري قال الله تعالى والله خلقكم  
 وما تعملون وقال تعالى الله خالق كل شيء فيستوي المحي والميت والجماد في أن كلامهم  
 لا خلق له ولا تأثير والمؤثر هو الله تعالى وحده فالذي يقدح في التوحيد هو اعتقاد  
 التأثير لغير الله أو اعتقاد الألوهية واستحقاق العبادة لغير الله وأما مجرد النداء  
 من غير اعتقاد شيء من ذلك فلا ضرر فيه والاحاديث التي ورد فيها النداء للاموات  
 والجمادات من غير اعتقاد الألوهية والتأثير كثيرة منها حديث الأعمى الذي تقدمت  
 روايته عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه فان فيه ما يجحد في توحده إلى ربك وتقدم  
 أن الصحابة رضي الله عنهم استعملوا ذلك للدعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وحديث  
 بلال بن المحرث المتقدم ايضا فان فيه أنه حاه إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 يا رسول الله استسق لأمك يومه النداء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والمخاطب بالطلب  
 منه أن يستقي لأمته ومن ذلك الاحاديث الواردة في زيارة القمور فان في كثير منها النداء  
 والمخاطب بقوله السلام عليكم يا أهل القبور والسلام عليكم أهل الديار من المؤمنين  
 ان شاء الله بكم لاحقون ففيها نداء ومخاطب وهي احاديث كثيرة لا حاجة إلى الاطالة  
 يذكرها وقد قدم ان السلف والخلف من أهل المذاهب الاربعية استحبوا التزئران بقول  
 نحمده القبر الشريف يا رسول الله اني جئتك مسة فقرا من ذنبي مسة فقرا منك الى ربي وقد  
 جاءت صورة النداء ايضا في التشهد الذي يقرؤه الانسان في كل صلاة حديث بقول السلام  
 عليكم أم النبي ورجة الله وبركاته وصح عن بلال بن المحرث رضي الله عنه أنه ذبح شاة عام  
 القحط السمي عام الرمادة فوجد هاهنا به فصار يقول والحمد لله والحمد لله وصح ايضا ان  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا مصيبة الكذاب كان شعارهم والحمد لله والحمد لله

وفي الشافعي عاصم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خذلت رحله مرة فقبل له  
 اذ كره حب الناس اليك فقال واحمداه فانطلقت رحله وحاء الخطاب والنداء للجمادات  
 في أحاديث كثيرة منها أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل أرضاً قال يا أرض ربي وربك  
 الله فبذناك وخطاب لمجاد ولا كفر ولا اشراك فيه اذ ليس فيه اعتقاد ألوهية واستحقاق  
 عبادة ولا اعتقاد تأثيراته تعالى وقد ذكر الفقهاء في آداب السمران المسافر اذا  
 انفلتت دابته بارض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله احبوا واذ انزل شيئاً أو ارادعونا  
 فليقل يا عباد الله اعينوني أو اغشوني فان لله عباد الالههم واستبدل الله ما على ذلك بما  
 رواه ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلا فليناد يا عباد الله احبوا فان لله عباد ايجيبونه وفيه  
 نداء وطلب نفع أي التنبه في ذلك من عباد الله الذين لم يشاهدوه وفي حديث آخر رواه  
 الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا انزل أحدكم شيئاً أو ارادعونا وهو بارض ليس فيها  
 أنيس فليقل يا عباد الله اعينوني وفي رواية اغشوني فان لله عباد الا ترونهم قال العلامة  
 ابن حجر في حاشيته على ايضاح المناسك وهو محجب كما قاله الراوي للحديث المذكور وروى  
 أبو داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا سافر قال لا يسأل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشرك ما قبل وشرك ما  
 خلق فيك وشرك ما يذب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ما كن  
 الدليل والدماء لئلا يلدو ذكر الفقهاء انه يسأل المسافر الانان به هذا الدعاء عند اقبال اللبيل  
 وفيه النداء والخطاب للجماد وروى الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
 والدارمي عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال  
 قال ربي وربك الله وفيه خطاب للجماد وضح انه لما توفي صلى الله عليه وسلم أقبل أبو بكر  
 رضي الله عنه حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه  
 ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وقال يا بني وأمي طيب حار ميتاً ذكرنا بحمد عند ربك ولن نكن  
 من بالاك وفي رواية لا مام أ. د. عمل حبه ثم قال وانداه ثم قبلها ثانياً وقال واصفاه ثم  
 قبلها ثالثاً وقال واخلاه ففي ذلك نداء وخطاب له صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ولى  
 تحقق عمر رضي الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم بقول أبي بكر رضي الله عنه قال وهو بي  
 يا بني أنت وأمي يا رسول الله لقد كان لك جند ع تحط بالناس عليه فلما كبروا واتخذت  
 منبراً لئلا يسمعون من الجند ع امر أهلك حتى جعلت يدك عليه فسكن فأنتك أولى بالحنن عليك  
 حين فارقتهم يا بني أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك  
 طاعة فقال من بطع الرسول فقد طاع الله تعالى يا بني أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من  
 فضيلتك عنده أن مثلك آخر الانبياء وذكر في أولهم فقال واذا أخذنا من النبيين مشاقهم  
 ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى يا بني أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك  
 عندنا أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطاعها بعدون يقولون يا ليتنا  
 أطعنا الله وأطعنا الرسول يا بني أنت وأمي يا رسول الله لقد تبعك في قصر عمرك ما لم يتبع

نوحافى كبر سنه وطول عمره فانتهى الى هذه الالة طالتى نطق بها عمر رضى الله عنه فقد  
تعدد فيها النداء صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقدرها كبر من أئمة المحدث وذكرها  
القاضي عياض فى الشفا والتسلا فى المواهب والغزالي فى الاحياء وابن الحاج فى  
المدخل فيه ظل بها وبغيرها من الأدلة قول السابقين للنداء مطلقا القائلين أن كل نداء  
دعاء وكل دعاء عبادة وروى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن فاطمة رضى الله عنها  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عبد  
أحباب ربنا دعاء يا أبا عبد الله الفردوس ما أودع يا أبا عبد الله إلى جبريل ندماء وفى رواية إلى جبريل  
نعماء والنبي هو الأخبار بالموت فى هذا الحديث أيضا نداءه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته  
ورثته عنه صفة عزاء كثيرة قالت فى مطلع قصيدة منها

الأنار رسول الله كنت رجاءنا \* وكنت بنا براولم نك جافا

فى هذا البيت أيضا نداءه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ولم يشكر عليها أحد من الصحابة  
مع حضورهم وسماعهم له ومما جاء من النداء لبيت التقيس له بعد الدفن وقد ذكره  
كثير من الفقهاء واستندوا فى ذلك إلى حديث الطبرانى عن أبي امامة رضى الله عنه  
واعترض بشواهد كثيرة وصرته أن يقول لبيت عند قبره بعد دفنه ما عدا أنه ابن أمة الله  
أذكر العهد الذى خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا  
عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث  
من فى القبور من رضى بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالجنة  
قبلة وبالمسلمين أخوانا رضى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فى الخطاب والنداء  
لبيت فكيف بمنعون النداء مطلقا ومن النداء لبيت ما جاء فى الحديث المشهور حيث  
نادى النبي صلى الله عليه وسلم كفار قريش المقتولين يوم بدر بعد القاهم فى القلب رواه  
البخارى وأصحاب السنن وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل يناديهم باسمائهم وأسماء  
آبائهم ويقول أسركم اسمك اطعمم الله ورسوله فان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم  
ما وعد ربكم حقاً وأما ما جاء من الآثار عن الأئمة الأربعة أئمة الأعلام والاعلام والاولياء  
السيكاريين على جواز ذلك النداء والخطاب فبشئ كثير تنقضى دون نقله الأعمار ومضى  
على ذلك القرون والاعصار ولا وقع منهم إنكار فكيف يجوز الإقدام على تكفير المسلمين  
بشئ قام بثبوته بالبراهين وفى الحديث الصحيح من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها  
أحدهما إن كان كافراً قال والارحمت عليه قال العلماء ترك قتل ألف كافر أولى من إراقه دم  
أمرئ مسلم فيجب الاحتياط فى ذلك فلا يحكم على أحد من أهل القبلة بالكفر إلا بامر  
واضح قاطع للإسلام ورأيت رسالة للشيخ محمد بن سليمان الكردي المدنى صاحب  
المواشى على عتد مرفا فضل فى الفقه على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه قال فى  
تلك الرسالة مخاطب محمد بن عبد الوهاب حين قام بالدعوة وكان محمد بن عبد الوهاب من  
تلامذة الشيخ محمد بن سليمان المذكور وقرأ عليه بالمدينة المنورة قال فى تلك الرسالة ما ابن  
عبد الوهاب سلام على من أتبع الهدى طاقى أنصحك الله تعالى أن تكف لسائل عن المسلمين

فان سمعت من شخص أنه يعتقدنا بذلك المستعان به من دون الله تعالى فعدت له الصواب  
 واذكره الاله على أنه لا تأثير لغير الله تعالى فان أبي فكره حينئذ بخصوصه ولا سبيل  
 لنا الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين وانت شاذ عن السواد الاعظم بنسبة الكفر الى  
 من شذ عن السواد الاعظم اقرب لانه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى ومن يشاقق  
 الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساء  
 مصيرا وانما كل الذنب من الغم القاسية اه والحاصل أن هؤلاء المسانين للرياسة  
 والتوسل قد تجاوزوا الحد في كبروا اكثر الامة واستحلوا دماءهم واموالهم وجعلوهم مثل  
 المشركين الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الناس مشركون في  
 توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبره  
 صلى الله عليه وسلم وندائهم به بلغهم نار رسول الله تعالى الشفاعة وجعلوا الآيات القرآنية  
 التي نزلت في المشركين على خواص المؤمنين وعوامهم كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله أحدا  
 وقوله تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن  
 دعاهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا يعبادتهم كافرين وقوله تعالى  
 ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذرين وقوله تعالى لا تدعوا للذين يدعون  
 من دونه لا يستجيبون لهم شيئا الا كاستجابة الى الماء ليليلغ بما هو به الفة وما دعاها  
 الكافرون الا في ضلال وقوله تعالى والذين يدعون من دونه ما يكون من فطميران  
 تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا  
 ينفعكم مثل ضمير وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يكون كشف الضر  
 عنكم ولا تحمولا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اثم اقرب ويرجون رحمته  
 ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا واما هذه الآيات في القرآن كبركها  
 جاء الدعاء في اعلى التداء ثم جاء على المؤمنين الموحدين وقالوا ان من استغاث بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء والصالحين او ناداه أو سأل الشفاعة فانه  
 يكون مثل هؤلاء المشركين ويكون ذلك خلافا في يوم هذه الآيات وانهم مثل المشركين  
 الذين كانوا يقولون ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فان المشركين ما يعتقدوا في  
 الاصنام انهم وانما يحتاجوا الى ما كانوا يعتقدون ان الحائق هو الله تعالى لا بدليل قوله  
 تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض  
 ليقولن خلقهن العزيز العليم فاحكم الله عليهم بالكفر والشرك الاقولهم ليقربونا الى  
 الله زلفى فهو لا مثلهم وقالوا ان التوحيد نوعان توحيد الربوبية وهو الذي اقره  
 المشركون وتوحيد الألوهية وهو الذي اقره الموحدون وهو الذي يدنك في دين  
 الاسلام واما توحيد الربوبية فلا يكتفي وكلامهم كله باطل لان الدعاء الذي في الآيات يعني  
 العبادة وهم ليسوا على الحق وجعلوه يعني التداء وقد علمت بطلانه من النصوص السابقة  
 واما جعلهم التوحيد نوعين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية فباطل أيضا فان توحيد  
 الربوبية هو توحيد الألوهية لا ترى الى قوله تعالى لا تدعوا مع الله الها آخر ولم يقل الهات



ما كنتم فاكفي عنهم توحيد الربوبية ومن المعلوم ان من اقر الله بالربوبية فقد اقره  
 بالالوهية اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه وفي الحديث ان الملك يسألان العبد  
 في قبره فيقولان له من ربك ولم يقل الاله من الملك فدل على أن توحيد الربوبية هو توحيد  
 الالوهية ومن العجب ان هؤلاء القوم باتهم المسلم فيقولون شهد ان لا اله الا الله واشهد ان  
 محمد رسول الله فيقولون له أنت لم تعرف التوحيد وتوحيدك هذا توحيد الربوبية وما  
 عرفت توحيد الالوهية فيحتلون دمه وماله بالتلبسات الباطلة وهل لك كافر توحيد صحيح  
 فانه لو كان لك كافر توحيد صحيح لانزوجه من النار اذ لا يبقى فيه امر واحد فهل سمعت أمرا  
 المسلمون في الاحاديث والسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدمت عليه اجلا ف  
 العرب يسلموا على يده فصل لهم حيد الربوبية والالوهية ويخبرهم ان توحيد الالوهية هو  
 الذي يندخلهم في دين الاسلام أو يكفي منهم مجرد الشهادتين وظاهر اللفظ ويحكم باسلامهم  
 فاهذا الافتراء والزور على الله ورسوله فان من وجد الرب قد وجد الاله ومن أشرك الرب  
 أشرك بالاله فليس للمسلمين اله غير الرب فاذا قالوا لا اله الا الله اعلموا بتقدون انه هو ربهم  
 فيؤمنون الالوهية عن غيره كما يؤمنون الربوبية عن غيره ايضا ويثبتون اله الوحدانية في ذاته  
 وصفاته وافعاله والذي اوقع المشرك في الشرك والاكمه ليس مجرد قولهم ما نعبدكم الا  
 ليقربونا الى الله زلفى كما زعم هذا القائل بل اعتقادهم ان غير الله قد يكون اله يستحق  
 العبادة وان كانوا يعتقدون ان الخلق والمؤثر هو الله تعالى فلما اعتقدوا الالهية غير الله  
 واستحقاقا للعبادة واقامت عليهم الحجة بانهم لا يعلمون انكم ضالون ولا تفعلوا ولا تخفون وهم  
 يخفون قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فاعتقاد الالوهية واستحقاق العبادة له  
 هو الذي اوقعهم في الشرك ولم ينفعهم اعتقادهم ان الخلق والمؤثر هو الله مع وجود  
 اعتقادهم الهية غيراته واستحقاقه للعبادة واما المسلمون فانهم لله المجدبرسون من ذلك  
 اذ لا يعتقدون شيئا يستحق الالوهية والعبادة غير الله فهذا هو الفرق بين المحالين واما  
 هؤلاء المجاهلون المتكفرون للمسلمين فانهم لما يعرفوا الفرق بين المحالين تخبطوا وقالوا ان  
 التوحيد نوعان توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوصلوا بذلك الى تكفير المسلمين فتأمل  
 فيما تقدم من النصوص يتضح لك المحال ان شاء الله تعالى وتعلم ان ما علبه السواد الاعظم  
 هو الحق الذي لا يحصى عنه ومما يتقدم هؤلاء المخدعة المكفرة للمسلمين ان قصد الصالحين  
 والاعتقاد فيهم والتبرك بهم شرك اكبر وهذا ايضا اطل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 امر صاحبه عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب رضي الله عنهما ان يقصدا اونس القرقي  
 ويسالاه الدعاء والاستغفار كما في صحيح مسلم واما التبرك بآثار الصالحين فقد كان العناية  
 رضي الله عنهم يزدجون على ماء وضوءه يتبركون به واذا تضرعوا وبتوا يخشون ذلك  
 ويتسبحون به وازجوا على الخلق عند خلق راسه صلى الله عليه وسلم واقسموا وشعره  
 يتبركون به وشرب عبد الله بن الزبير من ماء صلى الله عليه وسلم لما احتجم وشرب ام ايمن بوله  
 فقال لما صحته يا أم ايمن وكل ذلك ثابت في الاحاديث الصحيحة ولا ينكر ذلك الا جاهل أو معاند  
 بل ثبت انه صلى الله عليه وسلم جاء بقاية العباس رضي الله عنه لشرب من ماء السقاية فامر

العباس ابنه عبد الله أن يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم بماء آخر من الدار غير ما شرب منه  
 المخلون لأنه استنزه وقال يا رسول الله هذا مني لا يدري ما فعلت بماء غيره فقال لا تأثم أبدا  
 بركة المسلمين وماء من يديهم فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك فما بالك  
 بغيره فكل مسلم له نور وبركة ولا تنقصد التائب لغير الله تعالى فطلب بركة الصالحين بالتمسك  
 آثارهم ليس فيه شيء من الأشراك ولا الحرمة وإنما هؤلاء القوم يلبسون على المسلمين  
 توصلا إلى أغراضهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلا يستقدون وحدا الا من  
 تبعهم فيما يقولون فصار الموحدون على زعمهم أقل من كل قليل كان محمد بن عبد الوهاب  
 الذي ابتدع هذه البدعة بخطب الجمعة في مسجد الدرعية ويقول في كل خطبة ومن  
 توسل بالنبي فقد كفر وكان أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب من أهل العلم فكان يسكر  
 عليه أن يكون أشد يد في كل ما فعله أو ما عربه ولم يذمه في شيء مما ابتدعه وقال له أخوه سليمان  
 يوما كبر أركان الإسلام يا محمد بن عبد الوهاب فقال حسنة فقال أنت جعلتها ستة السادسة  
 من لم يتبعك فليس مسلم هذا عندك ركن سادس للإسلام وقال رجل آخر هو محمد بن عبد  
 الوهاب كم يعتق الله كل ليلة في رمضان فقال له يعتق في كل ليلة مائة ألف وفي آخر ليلة  
 يعتق مثل ما اعتق في الشهر كله فقال له لم يبع من اتبعك عشر عشر ما ذكرت في هؤلاء  
 المسلمون الذين يعتقهم الله تعالى وقد حصرت المسلمين فيك وفيمن اتبعك فثبت الذي كفر  
 وبسط لئلا يقع بينه وبين أخيه حاف أخوه أن يامر بقتله فارتحل إلى المدينة المنورة وألف  
 رسالة في الرد عليه وأرسلها إليه فلم ينته وألف كثير من علماء الحنابلة وغيرهم رسائل في الرد  
 عليه وأرسلوها إليه فلم ينته وقال له رجل آخر مرة وكان رئيسا على قبيلة فجمعت إليه لا يقدر  
 أن يسطو عليه ما تقول ذا أخرك رجل صادق ذو دين وأمانة وأنت تعرف صدقته بأن  
 قوما كثيرا فصدوك وهم وراء الجبل الذي فارسلت اليه خال يظرون القوم الذين  
 وراء الجبل فلم يجدوا الزوا ولا أحدا منهم بل ما جاء تلك الأرض أحد منهم أتصدق الألف أم  
 ألوا أحدا صدق عندك فقال أصدق الألف فقال له إن جميع المسلمين من العلماء والأعيان  
 والاموات في كتبهم يكذبون ما أبيت وأبريقونه فصدقتهم وكذبك فلم يعرف جوابا  
 لذلك وقال له رجل آخر مرة هذا الدين الذي جمعت متصلا أم متفصلا فقال له حتى  
 مشاخي ومشايجهم إلى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له ازحل اذن دينك متفصل  
 لا متصل فمن من أخذته فقال وحى الهام كالحضر فقال له اذن ليس ذلك محض ورافيك كل  
 أحد يمكنه أن يدعي وحى الهام الذي تدعيه ثم قال له إن التوسل بمجمع عليه عند أهل  
 السنة حتى ابن تيمية فإنه ذكر فيه وجهين ولم يذكر أن فاعله كبريل حتى الرافضة  
 والخوارج وكافة المبدعة يقولون بجملة التوسل يا صلى الله عليه وسلم فلا وجه لك في  
 التكبر أصلا فقال له محمد بن عبد الوهاب إن عراستني بالعباس فلم يستحق بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم ومقصود محمد بن عبد الوهاب بذلك أن العباس كان حيا وإن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ميت فلا يستحق به فقال له ذلك الرجل هذا حجة عليك فإن استغفرك  
 بالعباس إنما كان لاعلام الناس بجملة الاستغفار والتوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم

وكيف نتجج باستمقامهم بالعباس وعمر هو الذي روى حديث توسل آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلق فالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كان معلوما عند عمر وغيره وإنما أراد عمر أن بين للناس ويعلمهم صحة التوسل بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فثبت وتغير وبنى على عمائوته ومقايجه الشيعة ومن مقايجه أنه لما منع الناس من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم خرج ناس من الاحسا وزاروا النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه خبرهم فليسا رجعا مروا عليه بالدرعية فامر بمحاقبهم ثم أركبهم مغلوبين من الدرعية الى الاحسا وبلغه مرة ان جماعة من الذين لم يتابعوه من الاقفاق البعيدة قصدوا الزيارة والحج وعبروا على الدرعية فسمعه بعضهم يقول لمن اتبعه خلو المشركين يسيرون طريق المدينة والمسلمين يعني اتباعه يخافون معناه وكان ينهى عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتأذى من سمعها وينهى عن الاتيان بها اليه الجمعة وعن المحضر على المنابر وتؤذى من يفعل ذلك وهاجبه اشدا العقاب حتى انه قتل رجلا اعصى كان يؤذنا صاحبها فاصوت حسن نهاه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المنارة بعد الاذان فلم يفته وان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق بقتله فقتل ثم قال ان الزمان في يد الخطاثة يعني الزانية اقل اناسا من ينادى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المنابر وليس على اصحابه بان ذلك كله مخالفة على التوحيد فادفع قوله وما اتسع فعله وأحرق دلائل الخيرات وغيره من كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويستتر بقوله ان ذلك بدعة وانه يريد مخالفة على التوحيد وكان يمنع اتباعه من مطالعة كتب العقيدة والتعبد به والمحدث وأحرق كثيرا منها واذن اسكل من اتبعه أن يفسر القرآن بحسب فهمه حتى يجمع الجميع من اتباعه فكان كل واحد منهم يفعل ذلك ولو كان لا يحفظ القرآن ولا شامنه فيقول الذي لا يقرأ منه لا تتوهم اقرأ على حتى أفسرك فاذا قرأ عليه يفسره له برأه وأمرهم أن يعملوا ويحكموا بما يسمعون وجعل ذلك مقدمة على كتب العلم ونصوص العلماء وكان يقول في كثير من أقواله الائمة الاربعة ليست بشئ وثارة يستتر ويقول ان الائمة على حق ويقدر في اتباعهم من العلماء الذين القوا في المذاهب الاربعة ورؤوا به قول انهم ضلوا واضلوا وارة يقول ان الشريعة واحدة فخالفوها فجعلوا مذاهب اربعة هذا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نعمل الا بهما ولا نقدي بقول مصري وشاى وهندي يعني بذلك اكابر علماء الحنابلة وغيرهم من لهم تاليف في الرد عليه فكان ضابط الحق عنده ما وافق هواه وان خالف النصوص الشرعية واجماع الامة وضابط الباطل عنده ما لم يوافق هواه وان كان على نفس جلي اجبت عليه الامة وكان ينقص النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا بصارات مختلفة ويزعم ان قصده المحافظة على التوحيد فنهانا ان يقول انه طارش وهو في لغة اهل المشرق يعني النقص المرسل من قوم الى آخرين فخراده صلى الله عليه وسلم حامل كتب أي غاية امره انه كالطارش ادى رسوله الامر او غيره في أمر لانس لاسلامهم اماه تم ينصرف ومنها انه كان يقول نظرت في قصة الحديبية فوجدت بها كذا كذا كذبه الى غير ذلك مما يشبه هذا حتى ان اتباعه كانوا يقولون مثل ذلك ايضا ويقولون مثل قوله بل

ألف مما يقول ويخبرونه بذلك فظهر الرضا وبعثهم قالوا ذلك بحضرة فيرضى به حتى  
ان بعض اتباعه كان يقول عصاى هذه خير من محمد لانها تنفع عاقى قتل الحجة ونحوها  
ومحمد قدامات ولم يبق فيه نفع أصلا وانما هو طارش وقد مضى قال بعض من ألف في الزاد  
عليه ان ذلك كفر في المذاهب الاربعية بل هو كفر عند جميع أهل الاسلام وكان محمد بن عبد  
الوهاب في مبتدأ أمره يطلب العلم بالدين وأصله من بني عجم وكان من طلبه العلم بالدين  
يتروا ديوانين مكة فأتعذ عن كثير من علماء المدينة منهم الشيخ محمد بن سليمان الكردي  
الشافعي والشيخ محمد حجة السندى الحنفي وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من  
أشياخه يتفكرون في الاتحاد والضلal ويقولون سيضل هذا ويضل الله فمن أصله  
وأشقاؤه فكان لا مكر ذلك وما أخطأت فراسمهم فيه وكان والده عبد الوهاب من العلماء  
الصالحين فكان أبضا يمرض في ولده المذكور اتحاد ويذهبه كثيرا ويحذر الناس منه  
وكذا أخوه سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما أحدثه من البدع والصلال والعقائد  
الرائجة ويقدم أنه ألف كتاب في الرد عليه وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة ١١١١  
ألف ومائة وأحد عشر وعاش عمرا طويلا حتى بلغ ٤٠ سنة وثمانين سنة فأنه توفي سنة  
١٢٠٦ ألف ومائة وستة ولم أراد اظهر أمارته له الشيطان من البدعة والضلالة  
انتقل من المدينة ورحل إلى الشرق وصار يدعو الناس إلى التوحيد وترك الشرك وترك عرف  
لهم القول وبهمهم ان ماعليه الناس كاه شرك وصلال ويظهرهم عقيدته شيا فأتبعه  
كثير من غزاه الأساس وعوام البدوى وكان ابتداء ظهور عمره في الشرق سنة ١١٤٣  
ألف ومائة وثلاثة وأربعين وأشتهر أمره بعد الخمس وألف ومائة بنجد وقرها فأتبعه وقام  
ببصرته أمير الدرعية محمد بن سعود وجعل ذلك وسيلة إلى اتساع ملكه وبغذاؤه فحل  
أهل الدرعية على متابعة محمد بن عبد الوهاب فيما أتول فتبعه أهل الدرعية وما حولها وما  
زال يطعمه على ذلك كثير من أعيان العرب حتى بعدى وقبيلة بعد قبيلة حتى قوى أمره  
خافته الأبدية فكان يقول لهم انما أدعوك إلى التوحيد وترك الشرك بالله ويزين لهم  
القول وهم يودى في غاية الجهل لا يعرفون شيئا من أمور الدين فاستحسنوا ما جاءهم به  
وكان يقول لهم انى دعوك إلى الدين وجميع ما هو تحت السميع الطبايع مشرك على  
الاطلاق ومن قتل مشركا فله الجنة فتابعوه وصارت نفوسهم بهذا القول مطمئنة فكان  
محمد بن عبد الوهاب بينهم كالنبي في أمته لا تتركون شيئا مما يقول ولا يفترون شيئا الا بأمره  
وبعظمونه غاية التعظيم وأذا فتوا لوالسأنا أخذوا ما له وعطوا الا إلى محمد بن سعود عنده  
الخمس واقتسموا الباقي وكانوا يمشون معه حيثما مشى وياتمرون له بما شاء والا إلى محمد بن  
سعود يفتن كل ما يقول حتى اتسع له الملك وكانوا قبل اتساع ملكهم وتوا أرضهم  
أرادوا الحج في دولة الشريف سعود بن سعيد بن سعد بن زيد وكانت ولاية الشريف  
سعود إمارة مكة سنة ١١٢٦ سنة وأربعين ومائة وألف ووطئته سنة ١١٦٥ حجة  
وسنتين ومائة وألف فارسا ولا يستأذونه في الحج وغاية مرادهم اظهار عقيدتهم وجعل أهل  
الحجر من عليا فارسا قبل ذلك ثلاثين من علماءهم طنا منهم انهم يفسدون عقائد أهل

المحرمين ويدخلون عليهم الكذب والمين وطلبوا الاذن في الحج ولوبشئ مقرّر عليهم كل عام  
 يدفعونه وكان أهل المحرمين قد سمعوا بظهورهم في نجد فوافقهم عقائد البدو ادى ولم  
 يعرفوا حقيقة ذلك فلما وصل علماءهم مكة أمر الشريف مسعودان بنظر علماء المحرمين  
 العلماء الذين يشتمون فأنظروهم فوجدوهم فحكمة ومهذبة كحرم مستغفرة ففرت من  
 قسورة ونظروا الى عقائدهم فاذا هي مشبهة على كثير من المكفرات فمعدان أقاموا عليهم  
 الحجة والبرهان أمر الشريف مسعود فاضى الشرع ان يكتب حجة كبرهم الظاهر لعلمه  
 الاول والاخر وأمر سجين أولئك المخلدة الانزال ووضعهم في السلاسل والاغلال  
 فقبض منهم جماعة وسجنهم فقرأ الباقر ووصلوا الى الدرعية وأخبروا عما شاهدوا هناك  
 أمرهم واستكبروا على هذا المقصد وتنازعوا ان مضت دولة الشريف مسعود وتوفي  
 سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف وولى اماره مكة أخوه الشريف مساعد بن سعيد  
 فإرسلوا ايضا تاذونهم في الحج فابى وامتنع من الاذن لهم فضعفت عن الوصول فطاهمهم  
 فلما مضت دولة الشريف مساعد وتوفي سنة ١١٨٤ أربع ومائتين ومائة وألف وولى  
 اماره مكة أخوه الشريف أحمد بن سعيد أرسل أمير الدرعية جماعة من علماءهم فامر العلماء  
 ان يختبروهم فاختبروهم فوجدوهم لا يتدينون الا بدين الزنادقة فابى ان يذن لهم في الحج  
 ثم انتزع اماره مكة منه ابن أخيه الشريف سرور بن سعيد سنة ١١٨٦ است ومائتين ومائة  
 وألف فإرسلوا في مدة الشريف سرور يستاذنون في الحج فاجابهم بانكم أردتم الوصول  
 أخذتمكم في كل سنة مثل ما أخذتم الرافضة والاعجم وزيادة على ذلك مائة من الحمل  
 المحيا دفعتم عليهم دفع ذلك وان يكونوا مثل الرافضة فلما توفي الشريف سرور سنة ١٢٠٢  
 ألف ومائتين وأربع وولى اماره مكة أخوه الشريف غالب أرسلوا ايضا تاذون في الحج  
 فأنعمهم وتهددهم بالركوب عليهم وجهز عليهم جيشا في سنة ١٢٠٥ ألف ومائتين وخمسة  
 وتباعد بينه وبينهم القتال والمحرمين سنة ١٢٠٥ ألف ومائتين وخمسة الى سنة ١٢٢٠  
 ألف ومائتين وعشرين حتى دخلوا مكة بعد ان عجز عن دفعهم ووقع بينه وبينهم وقعات  
 كثيرة قبل دخولهم مكة بطول الكلام يذكرها وكانوا في هذه المدة اتسع ملكهم وطار  
 شرهم فأكوا جزيرة العرب فلكوا أولا المشرق ثم اقليم الاحسا والبحرين وعمان  
 ومسكت وقرب ملكهم من بغداد والبصرة وملكوا الحجاز بأسرها ثم الجوف ذوات  
 الفحل ثم المحمية والفرع وجهينة ثم ملكوا ما بين مدية النبي صلى الله عليه وسلم والشام  
 حتى قرب ملكهم من الشام وحلب وملكوا العرب الذين بين الشام وحلب وبنو قناد  
 وملكوا المدينة ومكة وقبل ان يملكوا مكة ملكوا القبائل التي حولها والطائف والفضائل  
 التي حولها ولما ملكوا الطائف في ذي القعدة سنة ١٢١٧ ألف ومائتين وسبعة عشر قتلوا  
 الكبير والصغير والماوراء النهر ولم ينح الامن طال عمره وكانوا يذبحون الله على صدر  
 أمه ونهبوا الاموال وسبوا النساء وقهوا اشياء بطول الكلام يذكرها ثم قصدوا مكة في  
 المحرم من سنة ١٢١٨ ألف ومائتين ومائة عشر ولم يكن لشريف طاقة لقتالهم فترك  
 لهم مكة ونزل الى جدة فخرج ناس من أهل مكة اليهم قبل دخولهم بحر حنين وأخذوا منهم

الامان لاهل مكة فدخلوها بالامان ثم توجهوا الى جدة لقتال الشر يف غالب قضاة لهم  
دأطلق عليهم المدافع فلم يستطعوا دخول حدة فارتحلوا الى ديارهم في شهر صفر من سنة  
١٢١٨ ألف ومائتين وخمسة عشر وبقرابكة من يقوم بحفظها من جاعتهم وفي شهر  
ربيع الاول من السنة المذكورة رجع الشر يف غالب من حدة ومعه الدار اساحب  
جدة وكثير من العساكر وأخرج من كان بمكة من جاعتهم واستولى على مكة كما كان ثم  
تم ادخاله بينه وبينهم الحرب والغزوات الى سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف فقتلوا  
وهلكوا جميع الاطراف وحاصروا مكة حتى اشتد الالام وعمل الفلاحون كل الناس  
الكلاب والجيف ثم عقد الشر يف غالب معهم الصلح فدخلوا مكة بالصلح واستقر ملكهم  
به الى سنة تسع وسبع وعشرين ومائتين وألف فامر مولانا السلطان محمود الوزير اعظم والمشير  
المفخم بصير محمد علي باشا فجهز عليهم الحشوش حتى أخرجهم من الحرمين ثم نبهت الجيوش  
الى قتالهم في ديارهم وسار مع بعض الجيوش بنفسه حتى استأصلهم وقطع ديارهم وأرخ  
بعض العلماء تاريخ خروجهم من مكة بقوله قطع ديار الخوارج سنة ١٢٢٧ والكلام  
على وقائعهم وما فعلوه بالمسلمين طول فلا حاجة لذكره وكان الامير الاول محمد بن سعود  
فيلامات قام اولاده بعده بما قام به ولسامات محمد بن عبد الوهاب قام اولاده ايضا بما  
قام به وكان الامير محمد بن سعود واولاده اذ املكوا قبيلة سخط وها على من دق واقرب  
منها وبسط الاخرى على ما بهدا حتى ملك جميع القبائل واذا اراد ان يفرق ببلدة من  
البلدان كتب لكل قبيلة يريد مسيرها معه كتابا بقدر المختصر يطلب منهم المحضور  
فأقنوا له ومعهم جميع ما يحتاجون اليه من زاد وغيره ولا يكلفونه بشئ وليس له عسكر  
ولا جند ولا ديوان يخصهم واذا انتموا شيئا باخذون الاربعة الاجاس ويعطونه الخس  
ويسرون معه اثنا عشر ألفا وله ولاية لا يخصهم الا الله تعالى ولا يستطيعون مخالفته في  
تقريب ولا طمير وهذه بلية ابتلى الله بها عباده وهي فتنة من أعظم الفتن التي ظهرت في  
الاسلام طاشت من بلاياها العقول وحارفتها ارباب العقول لسوا فبهاء على الاغنياء  
بعض الاشياء التي توهمهم انهم قائمون بامر الدين وذلك مثل امرهم البوادي باقامة  
السلوات والمحافظة على الجمعة والجماعات ومنعهم من الفواحش الظاهرة كالزنا والواطا  
وقطع الطريق فانهوا بالطرقات وصاروا يدعون الناس الى التوحيد فصار الاغنياء  
المجاهلون يتحسنون حالهم ويقفون ويذهلون عن تكفيرهم المسلمين فانهم كانوا يحكمون  
على الناس بالكفر من منذ ثمان مائة سنة وغفلوا ايضا عن استماحتهم أهوال الناس  
ودماهم وانما كهم حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ما تركهم انواع التحقير ولمن أحبه  
وغير ذلك من قبايحهم التي ابتدعوها وكفروا بالامة بها وكانوا اذا اراد احداث بغيرهم على  
دينهم طوعا أو كرها يأمرونه بالابانة بالهداية أو لا ثم يقولون له اشهد على نفسك انك  
كنت كافرا واشهد على والدك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان انه كان كافرا  
ويسمون له جماعة من كبار العلماء الماضين فان شهدوا بذلك قبولهم والا مروا بقتلهم  
وكانوا يصرون بتكفير الامة من منذ ثمان مائة سنة وتول من صرح بذلك محمد بن عبد

الوهاب فتعوه على ذلك واذا دخل انسان في دينهم وكان قد حجج الاسلام قبل ذلك  
 يقولون له حجنا فان حجتك الاولى فعلتها وانت مشرك فلا تسقط عنك الحج ويستمون من  
 اتبعهم من الخارج المهاجرين ومن كان من اهل بلدتهم ومنهم الانصار والظاهر من حال  
 محمد بن عبد الوهاب انه يدعى النبوة لانه ما قدر على اظهار النصر بحج بذلك وكان في اول  
 امره مؤلفا على طائفة اخبار من ادعى النبوة كاذبا كسيلة الكتاب وسبحاح والاسود  
 العنسي وطليحة الاسدي واضرابهم فمكانه يضر في نفسه دعوى النبوة ولو امكنه اظهار  
 هذه الدعوة لظاهرها وكان يقول لا تباعة اني انيتكم بدين جديد ويظهر ذلك من اقواله  
 وافعاله ولهذا كان بطعن في مذاهب الائمة واقوال العلماء ولم يقل من دين نبي اصيل  
 الله عليه وسلم الا القرآن ويؤوله على حسب مراده مع انه انما قبله مظهرا فقط لا يعلم  
 الناس حقيقة امره فمكشفتوا عنه بدليل انه هو اتباعه انما يؤولونه على حسب ما وافق  
 احوالهم لا بحسب ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والسلف الصالح وائمة  
 التفسير فانه كان لا يقول بذلك ولا يقول بما عدا القرآن من احاديث النبي صلى الله عليه  
 وسلم واقوال الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة من القرآن  
 والحديث ولا باخذمالاجاع ولا بالافساح الصحيح وكان يدعى الانتساب الى مذهب الامام  
 احمد رضي الله عنه كذبا وتسترار وروا الامام احمد بن حنبل في كتابه في الرد على  
 المناطقة المعاصرين له للرد عليه والعراقي الرد عليه وسائل كثيرة حتى اخوه الشيخ سليمان  
 ابن عبد الوهاب الفارس الذي في الرد عليه كما تقدم ونسب في تكفير المسلمين بايات نزلت في  
 المشركين فعملها على الموحدين وقد روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
 في وصف الخوارج انهم افاطوا الى آيات نزلت في الكافرين لوهوا في المؤمنين وفي رواية  
 اخرى عن ابن عمر بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وسلم قال اخوف ما اخاف على امتي  
 رجل متاول للقرآن يضعه في غيره وضعه فهذا ما قبله صادق على ابن عبد الوهاب ومن  
 تبعه وأعجب من ذلك كما انه كان يكتب الى عمه الذين هم من اهل الجاهل ان يتحدوا  
 بحسب فهمكم وانظروا واحكموا بما ترونه مناسبا لهذا الدين ولا تفتقروا لهذا الكتاب فان  
 فم الحق والباطل وقتل كثير من العلماء والصالحين وعوام المسلمين لكونهم لم يوافقوه  
 على ما ابتدعوه وكان قسم الزكاة على ما امره شيطانهم وهو وكان اصحابه لا يتخذون  
 مذاهب من المذاهب بل يحتمدون كما أمرهم وتسترون ظاهرا بمذهب الامام احمد  
 ويلبسون بذلك على العامة وكان ينهى عن الدعاء بعد الصلاة ويقول ان ذلك بدعة  
 وانكم تطلبون بذلك اجرا وقد اعتق كثير من العلماء من اهل المذاهب الاربعة للرد  
 عليه في كتب منسوبة لعلاء بن ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع وسكت العالم  
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ويقول صلى الله عليه وسلم ما ظهر اهل بدعة الا  
 اظهر الله فيهم حجتهم على لسان من شاء من خلقه فلذلك انتدب للرد عليه علماء المشرك  
 والمقرب من جميع المذاهب والتمزم بعضهم في الرد عليه باقوال الامام احمد واهل مذهبه  
 وسألو عن مسائل يعرفها اقل طلبة العلم فلم يقدر على الجواب عنها لانه لم يكن له تمكن في

العلوم وانما علة هذه النزعات التي رتبها الشيطان فمن ألف في الرد عليه وسأله عن بعض المسائل فجز العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عمالق فانه ألف كتابا جليلا سماه تحكم الاقلام عن ادعى تحديد الدين رده عليه في كل مسألة من المسائل التي ابتدعتها باغ الرد ثم سأل عن أشياء تتعلق بالعلوم الشرعية والادبية بسؤالات أحذية عن الرسالة كتبها وأرسلها له فجز عن الجواب عن أقالها فضلا عن أجلها في جملة ما سأله عنه قوله أسألك عن قوله تعالى والعبادات ضحايا إلى آخر السورة التي هي من قصار المفصل كم فيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية وكم فيها من مجاز مرسل ومجاز مركب واستعارة حقيقة واستعارة وقافية واستعارة تسمية واستعارة مطننة واستعارة مجردة واستعارة مرشحة أن الوصف والترشيح والتجريد والاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية وكم فيها من التشبيه المألوف والمروق والمفرد والمركب وما فيها من المجل والمفصل وما فيها من الابهاز والاطناب والمساواة والاسناد الخفي والاسناد النجazy المسمى بالبحار المحكي والعقلى وأى موضع فيه أوضح الموضع المظفر موضع المظهر والعكس وماء وضع ضمير الشان وموضع الالتفات وموضع الفصل والوصل وكال الاتصال كمال الانقطاع والحامع بين كل جملة من معانين وعلى ساس المجل ووجه التماس ووجه كماله في المحسن والبلاء وما فيها من ابجاز قصير وابهاز حذف وما فيها من احتباس ونعيم وبين لما موضع كل ما ذكر فلم يقدر محمد بن عبد الوهاب على الجواب عن شيء مما سأله عنه وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الخوان في أحاديث كثيرة فكانت تلك الاحاديث من اعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانها من الاخبار الغيب وبلك الاحاديث كلها صحيحة بعضها في بعض البخاري ومسلم وبعدها في غيرها فجز قوله صلى الله عليه وسلم انه من هذا الامة من هنا وأشار إلى المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم لم يخرج ناس من قبل المشرق وقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم عرقون من الدين كما عرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه سماهم التخليق انتهى والعرق يضم الفاء موضع الزور وقوله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون العمل ويسبون العمل يقرؤن القرآن لا يجاوز اعنانهم تراقيم عرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يعود السهم الى فوقه هم مشر الحاق والخليفة طويان قتلهم اوقه لوه يدعون الى كتاب الله وايسوا منه في شيء من قتلهم كان أولى بالله منهم سيما هم التخليق وقوله صلى الله عليه وسلم لم يخرج في آخر الزمان قوم أحدثوا الاسنان سفهاء الاحلام يقرؤن قول خير العربية يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم عرقون من الدين كما عرق السهم من الرمية فاد اقيموهم فاقولوهم فان قتلهم هم اجران قتلهم عند الله يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم اناس من امتي سماهم التخليق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم عرقون من الدين كما عرق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يعود السهم الى فوقه سماهم التخليق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم عرقون من الدين كما عرق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يعود السهم الى فوقه سماهم التخليق وقوله صلى الله



عليه وسلم رأس لكفر بنحو المشرق والفخر والمجد في أهل الخيل والابل وقوله صلى الله عليه وسلم من هتأحات الفتى وأشار بنحو المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم غاظ القلوب والجفاف بالشرق والامعان في أهل الحجاز وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في أمنا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في أمنا وقال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها اطلع قرن الشيطان وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوززوا عنهم كما فاطمعت قرن نساء قرن حتى يكون آخرهم مع السبع الدجال وفي قوله صلى الله عليه وسلم سبهم الخلق تنصص على هؤلاء القوم الخارجين من المشرق التائبين لابن عبد الوهاب فيما ابتدعوا لانهم كانوا يأمرون من اتبعهم أن يخلق رأسه ولا يتركونه يفارق مجلسهم ذاتهم حتى يخلقوا رأسه ولم يقع مثل ذلك قط من أحد من الفرق الضالة التي مضت قبلهم فالحديث صريح فيهم وكان السبع عدد الرحمن الاهدل معنى زيد يقول لا يحتاج أن يؤلف أحدنا لا لارذ على ابن عبد الوهاب بل يكفي في الرذيلة قوله صلى الله عليه وسلم سبهم الخلق فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم وكان ابن عبد الوهاب امرأ أيضا يخلق رؤس النساء اللائي يقبضه فافات عليه المحبة امرأة دخلت في دينه كرها وحدثت اسلامها على زعمه فامر بخلق رأسه فقالت له أنت تامر الرجال بخلق رؤسهم فلو امرت بحق محاهم لسأغ لك أن تامر بخلق رؤس النساء لان شعرا رأس المرأة بمنزلة اللحية للرجال ميت الذي كره ولم يحد لها جواربا لكنه اغتاफल ذلك لصدق عليه وعلى من تبعه قوله صلى الله عليه وسلم سبهم الخلق فان المتبادر منه حق رأس فقد صدق صلى الله عليه وسلم فيما قال وقوله صلى الله عليه وسلم حين أشار الى المشرق من حيث يطام قرن الشيطان جاء في رواية قرنا الشيطان بصيغة التثنية قال بعض العلماء المراد من قرني الشيطان مسيلة الكتاب وابن عبد الوهاب وجاء في بعض الروايات وبها يعني نجد الداء الغضال قال بعض الشراح وهو الهلاك وفي بعض التواريخ يجمع ذكر قتال بني حنيفة قال ويخرج في آخر الزمان في بلد مسيلة رجل يغير دين الاسلام وجاء في بعض الاحاديث التي فيها ذكر الفتنة قوله صلى الله عليه وسلم لم منهافة عظيمة تكون في أعني لا يبقى بيت من العرب الا دنايته فصل الى جميع العرب قتلاها في النار والاسنان فما أشد من وقع السيف وفي رواية تستكون فتنة صابكا عيا يعني يهبط الناس فيها فلا يرون مخرجا ويصمون عن استماع محن من استترف لها استشرفت له وفي رواية يظهرون نجد سلطان تنزل جيرة العرب من فنته وذكر العلامة السدي علوي بن أجد بن حسن بن القطب السدي الله المحمدا اعابوا في كتبه الذي ألفه في الرذيلة ابن عبد الوهاب السمي حلاله الظلام في الرذيلة الذي أضل العوام وهو كتاب جليل ذكر فيه جملة من الاحاديث منها حديث مروي عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم أسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال فيه يخرج في ثاني عشر قرنا في وادي بني حنيفة الثور لا يزال يابق برأطه بكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون أموال المسلمين ويتخذونها دينهم مجبرا

ويقتلون دماء المسلمين ويقتذونها بينهم مغفرا وهي فتنة تترفعها الارذلون والسفلة  
 تجاري بينهم الاواء كما يجاري الكلب صاحبه قال ولهذا الحديث شواهد تقوى  
 معناه وان لم يعرف من خرج به ثم قال السيد المذكور في الكتاب الذي مر ذكره واصح من  
 ذلك ان هذا المفقور محمد بن عبد الوهاب من تميم فيحتمل أنه من عقب ذي الحويصرة  
 التميمي الذي جاء فيه حديث البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان من ضغني هذا أوفى عقب هذا قوم يقرؤ القرآن لا يحاوز  
 حاجرهم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون  
 أهل الاوثان لئن أدر كنتم لأقتلنهم قتل عاد فكان هذا الخارج يقتل أهل الاسلام  
 ويدع أهل الاوثان ولما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخوارج قال رجل الحمد لله  
 الذي أبادهم وأراحنا منهم فقال علي رضي الله عنه كلا والذي نفسي بيده ان منهم لمن هو  
 في أصلاب الرجال لم تحمله النساء ولا يكرهن آخرهم مع المسيح الدجال وجاء في حديث عن  
 أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه بني حنيفة قوم مسلمة الكذاب وقال فيه ان  
 وادهم لا يزال وادي قتل إلى آخر الدهر ولا يزال في فلاة من كذابهم إلى يوم القيامة وفي  
 رواية ويل للامة ويل لأوراقه وفي حديث ذكره في مشكاة المصابيح سيكون في آخر  
 الزمان قوم يحذونكم كما لم تسعوا أئمتهم ولا آباءكم وأبايهم لا يسلونكم ولا يهونكم  
 وأنزل الله في بني تميم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون وأنزل الله  
 فيهم أيضا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قال السيد علوي الحمد المذكور أيضا  
 ان الذي ورد في بني حنيفة وفي ذم بني تميم رواه شيء كثير ويحكى ان أغلب الخوارج  
 وأكثرهم منهم وان الطاغية بن عبد الوهاب منهم وان رئيس الفرقة الباغية عبد العزيز  
 ابن محمد بن سعود بن وائل منهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كنت في مبدأ الرسالة  
 أعرض نفسي على القبائل في كل موسم ولم يجني أحد جوابا أفرح ولا أحب من رديني  
 حنيفة قال السيد علوي الحمد المذكور الطائفة الطائفة حنيفة حنيفة الله بن عباس  
 رضي الله عنه أجمعته العلامة الشيخ طاهر سنبل الحنفي ابن العلامة الشيخ محمد سنبل  
 الشافعي فاجبرني أنه ألف كتابا في الرد على هذه الطائفة سماه الانتصار للأولياء الأبرار  
 وقال لي لعل الله ينفع به من لم يدخل بدعة الخدي قلبه وأما من دخلت في قلبه فلا يرجي  
 فلاحه الحديث البخاري يعرفون من الدين ثم لا يعودون فيه وأما ما نقل عن بعض العلماء  
 أنه استصوب من فعل الخدي جمع البدو على الصلاة وترك العواش الضاهرة وقطع  
 الطريق والدعوة إلى التوحيد فهو غلط حيث حسن لئلا ناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه  
 من منكراته وتكرهه الامة من ستمائة سنة وحرقت الكتب الكثيرة وقتله كثير من  
 العلماء ونحو اص الناس وعوامهم واستباحة دماهم وأموالهم وانهم النجس للباري  
 تبارك وتعالى وعقدوا الدروس لذلك وتقصه النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء  
 والمرسلين والاولياء ونش قبورهم وأغرقوا الأحياء في قبور الاولياء محلا  
 لغشاء الحاجة ونزع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الرواتب والاذكار ومن قراءة

مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المنابر بعد  
 الاذان وقتل من فعل ذلك وكان يعرض لبعض الغوغاء الطعام يدعوا بالنبوة ويقفهم  
 ذلك من غفوى كلاًه وتبع الدعاء بعد الصلاة وكان يهزم الزكاة على هواه وكان يستقد  
 أن الاسلام منحصر فيه وفيمن تبعه وأن الخلق كلهم مشركون وكان يصرح في محالسه  
 ونخطبه بكفر المتوسل بالانبياء والملائكة والاولياء وزعم أن قال لا حدمولانا أو  
 سيدنا فهو كافر ولا بدع في قولنا الله تعالى في سيدنا يحيى عليه السلام وسيدنا ابي قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا نصار قوموا السيدكم يعني سيد بن معاوية رضي الله عنه ودفع من  
 زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ويحمله كغيره من الاموات وينكر علم النجوى والاعمال والحقه  
 والتدريس بهذه العلوم ويقول أن ذلك بدعة ثم قال السيد علوي الحمداني في كتابه المتقدم  
 ذكره والمحاوئل أن الحق عندنا من أقواله وأفعاله ما وجدنا من روجه عن القواعد  
 الاسلاميه لاستحلاله أموالا مجمعا على شجرها معلومة من الدين بالضرورة بل أتوا بل سائق  
 مع تنقيضه الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين تنقيضهم تعمداً كما راجع الاثمة  
 الاربعة اه وتقدم أنه عاش من العمر ثنتين وتسعين سنة لأن ولادته كانت سنة  
 احدى عشر ومائة والف وهلا كه سنة ألف ومائتين وستة وأرج بعضهم ويات به قوله بدا  
 هلاك المحدث ١٢٠٦ وخلف اولاداً فاموا الدعوة بعده عبد الله وحسن وحسين  
 وعلي وكانوا يقال لهم اولاد الشيخ وكان عبد الله أكبرهم فقام بالدعوة بعده ابيه وخلف  
 سليمان وعبد الرحمن وكان سليمان متعصباً أكثر من أنه فقهه ابراهيم باشا سنة ألف  
 ومائتين وثلاثه وثلاثين وقبض على عبد الرحمن وبغته الى مصر فاشم مدة قصير ثم مات  
 مصر وأما حسن بن محمد بن عبد الوهاب ف خلف عبد الرحمن وولى قضاء مكة في بعض السنين  
 التي كانوا يحكون فيها مكة وطاش عبد الرحمن دهر اطلو بلا حتى قارب المائة ومات قريباً  
 خلف هذا اللطف وأما حسن بن محمد بن عبد الوهاب ف خلف اولاداً كثيرين ولم يزل نسلهم  
 باقياً الى الآن بالدرعية يعرفون باولاد الشيخ ونسأل الله أن يهديهم لاصواب (لطيفة)  
 كان رجل صالح من علماء البلدة التي تسمى بالزبير اسمها الشيخ عبد الجبار رضي الله عنه  
 مسجد تلك البلدة فاتفق أن ينسحبوا في شأن هذه الطائفة بعد أن جاء ابراهيم باشا  
 الى الدرعية ودمهاودمر من فيها فقال أحد الرجال المتجادل لابن برجع أمره هذا  
 الذين كما كان وترجع هذه الدولة كما كانت وقال لا ترجع أمرهم أبداً كما كان  
 ولما كانوا عليه من البدعة ثم اتفقا على أنها حادثة ان في غدوبه ان صلاة الصبح  
 خلف الشيخ عبد الجبار وينظران ماذا يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى ويحسبان ذلك  
 فلا يمكن أن يفتوا فيه فذهبوا وصلى خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وحرام  
 على قريته أهلها كما أنهم لا يرجعون فتعجبوا من ذلك وروى بذلك  
 المال حكاه الله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله  
 وصحبه وسلم

رسالة النصر في ذكر وقت صلاة العصر  
جمعها شيخ الاسلام ومراجع الخصاص  
والعام مولانا السيد اجدين  
زبني دحلان حفظه  
الملك الحسن  
آمين

وسبب جمعها انه وقع التسليم في العصر الاول والاذان في العصر الثاني ٢٦  
في شهر ربيع الثاني ثم يرجع كما كان ١١ في جادى الاولى سنة ١٢٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى وسلم على من لا نبي بعده ما قولكم دام فضلكم في الحاكم الشرعي المولى من طرف مولانا السلطان الأعظم - فغذا الأحكام الشرعية في بادئ الله المحرام إذا امر بأداء صلاة العصر في وقت العصر الثاني وهو عصر الظل مثله ومنع من أدائها في وقت العصر الأول وهو عصر الظل مثله بعد ظل الاستواء والمراد أنه منع من أدائها جماعة في المسجد المحرام وحكم بذلك هل يكون حكمه واجب الاتباع ولا يجوز مخالفة على قول الإمام المهتم الشافعي ويرفع الخلاف بحكم الحاكم الشرعي والحال ما ذكرنا فتونا ما أجورين اللهم اني أسألك هداية لأصواب

اعلم رحمك الله ان أئمتنا الشافعية رجعهم الله ذكرنا شر وطا حكم الحاكم الشرعي الذي لا يجوز تنصه ويرفع به الخلاف ما ان يفتي على دعوى وجواب فلو كان بعسر سيق دعوى لم يكن حكايل هواقنا محروكه ولا يرفع الخلاف ومنها كافي شرح الروض الشيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله ان لا تظهر الاخبار الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في خلاف حكمه بحديث بعد فيها التاويل ومثله صلاة العصر عند عصر الظل مثله قد كثرت فيها الاحاديث الصحيحة واعتمدها الأئمة وتواتر العمل بها في الاعصار والمصارف وقد ذكرنا أئمتنا كثير من تلك الاحاديث التي استدلل بها القائلون بان وقت العصر عند عصر الظل مثله ولندكر بعضها مما ذكره من ذلك حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه البخاري ومسلم وبقيته أصحاب السنن وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في جحرها المظهر النقي من جحرها وهو مروي بروايات لا حاجة الى الاطالة بذلك كما قال النووي في شرح مسلم ومعتها كلها التذكير بالعصر في أول وقتها وهو حين يصير ظل كل شيء مثله وكانت الحجر ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث يكون طول جدارها أقل من

مساحة العرصة بشئ يسير فاذا صار ظل الجمار مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس  
 بدى أو انقضى العرصة لم يقع النى في الجدار الشرقى وكل الروايات محمولة على ما ذكرناه قال  
 الزرقاني في شرح الموطا وحديث عائشة رضى الله عنهما يشعرون بأطلة النبي صلى الله عليه  
 وسلم على صلاة العصر في أول الوقت وروى مسلم في صحيحه من رواية سليمان بن بريدة عن  
 أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء زكية وروى  
 مسلم أيضا عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي  
 العصر والشمس مرتفعة حمراء فذهب الذاهب إلى العوالي فيأتي العوالي والشمس  
 مرتفعة ورواه أيضا كثير من أصحاب السنن قال الزرقاني والعوالي مختلفة المسافة فاقربها  
 إلى المدينة ما كان على ميلين أو ثلاثة ومنها ما يكون على ثمانية أميال ومثل حديث أنس  
 هذا مروي عند الطبراني من حديث جابر وعند الدارقطني من حديث محمد بن جابر وعند  
 أبي داود في حديث البراء بن عازب وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال صلى لنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله أنا  
 نريد أن نتحرر من زوال الدأ ونحب أن نتحررها قال نعم فأنطلقوا فأنطقنا معه فوجدنا الجوزور لم  
 تتحرر فحمرت ثم قطعت ثم طمخ منها ثم كنا نقل أن تغيب الشمس وفي رواية لمسلم أيضا عن  
 رافع بن خديج رضى الله عنه قال كنا نصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تتحرر  
 الجوزور فتسم عشرون ثم نطمخ هذا كل جملة فقبل أن تغيب الشمس وروى الامام  
 مالك في الموطا البخاري في صحيحه حديث أمكار بن معوذ أن أنس بن مالك رضى الله عنه  
 سمع في فاحيه صلاة العصر لما كان أميراً على الكوفة ورواه ابن خزيمة والطبراني وفيه  
 فيمنصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس وروى الامام مالك في  
 الموطا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى عماله أن يصلوا العصر والشمس مرتفعة  
 بيضاء زكية قدر ما يسير إلى الكوفة من سبعين أو ثلثه قبل غروب الشمس قال النووي في  
 شرح مسلم والمراد بهذه الأحاديث المأذونة بصلاة العصر أول وقتها لأنه لا يمكن أن يذهب  
 بعد صلاة العصر من قبل أو ثلثه والشمس لم تتغير إلا إذا صلى العصر حين كان ظل الشئ  
 مثله ثم قال وفي هذه الأحاديث دليل لمذهب جمهور العلماء أن وقت العصر يدخل إذا  
 صار ظل كل شئ مثله وقال الامام الترمذي في جامعه أن يجعل صلاة العصر هو الذي  
 اختاره أهل العلم عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن  
 مسعود وعائشة وأنس رضى الله عنهم وغير واحد من التابعين إذا علمت ذلك فاعلم أن الحكم  
 بالمنع من صلاة العصر وقت مصر الظل مثله جاءه أو فرادى من المسجد الحرام أو غيره  
 من الخلف هذه الأحاديث فلا يرتفع الخلاف بل لا يعتد بها وعمل الناس في الاعتصار  
 والامصار بدخول وقت العصر عند مصر الظل مثله فإذا لم يكن هو الرابع يكون عمل  
 الناس في الاعتصار والامصار جارياً على مرجوح مع توفر وجود العلماء في كل عصر وفي كل  
 مصر وهذا لا يعقل وأيضاً أن فاضى الشرع الشريف إنما أقامه مولانا السلطان لتنفيذ  
 الأحكام الشرعية لا لئلا يحكم في هذه القضية لاسيما وأهل الاستانة العالية التي هي

على الخلاف السنية يصلون في العصر الأول كقصة أمصار الإسلام فكيف يحفل أن  
 مولانا السلطان يأذن للقاضي في أنه يجعل أهل مكة مخالفين لاهل الاستانة العلمية وبقيّة  
 المالكة الإسلامية فان ذلك يؤدي إلى الافتراق وعدم الاتحاد بخلاف ما إذا كان أهل  
 المالكة الإسلامية على سنن وطريق واحد فان ذلك موجب للاتحاد واتفق الكلمة  
 واتسلاف القلوب والرفق بجميع المسلمين وأيضاً ما زالت الدولة العلية تراعى أهل  
 المذاهب الأربعة في تأديته وبنائهم على مذاهبهم لا سيما في الحرمين الشريفين فكيف  
 يلحق أن يؤمر بالان بالعلم بخلاف مذاهبهم وأيضاً يلزم من إزعمهم بالعمل بالعصر  
 الثاني حصول محذور كبير وهو أن بعض المحدث قد شكك ويشيع أن أهل مكة أفسدوا  
 على المسلمين فيهم حيث أنهم أفسدوا صلاة العصر لبيعة أهل الإسلام التي كانت تصل على  
 دخول وقت العصر الثاني وأيضاً القول بالعصر الثاني وإن كان ظاهر الرواية عن الإمام  
 الأعظم رضي الله عنه لكنه له قول آخر موافق للثلاثة الثلاثة وهو القول بالعصر الأول  
 واختاره كثير من أصحابه لا تخذ من عنه ورجحه كثيرون منهم كافي الدرا المختار قال وعليه  
 عمل الناس وبه يعي والذي حل الناس في الأمصار والامصار على العمل بالعصر الأول أن  
 أحاديث كثيرة صحيحة وفي العمل به رفق بالناس وفي العصر الثاني اختلاف كثير بين العلماء  
 في المذاهب فمن العلماء من يقول بركه المتأخر المبه ومنهم من يقول بحرم التأخير المبه  
 ومنهم من يقول بخبر جبه وقت العصر وقولهم أن طاهر الزوائد مرجح مقيد عندهم بما إذا لم  
 يصح مقابله وقد صحح القول بالعصر الأول كثيرون منهم وقالوا به يعي ومقيداً أيضاً بما  
 إذا لم يكن عمل الناس على خلافه وهنا عمل الناس على خلاف العصر الثاني وكذلك قولهم  
 يقدم قوله على قول صاحب قده أهل مذهبه بما إذا لم يكن عمل الناس على قولهما  
 والافيق قدم قولهما على قوله كما قالوه في وقت العشاء أن قول الإمام يدخل وقت العشاء  
 بحسب الشفق الأبيض وله أدلة قوية في ذلك وقال بالاحبار يدخل وقت العشاء بحسب  
 الشفق الأحمر فقد موافق قولهما على قوله وقالوا أن عمل الناس على قولهما وقالوا بمثل ذلك في  
 المزارة فانه لا يقول بها وقال بها صاحبان فقد موافق قولهما على قوله وقالوا ذلك بأن عمل  
 الناس عليه وقال كثيرون منهم بمثل ذلك في صلاة العصر ما ترجح العلامة ابن نجيم للقول  
 بالعصر الثاني فانه يخالف عمل الناس وكلامه من أقص حيث اعترف باباه بتقديم قوله ما  
 إذا كان عمل الناس عليه فكيف يرجح قول الإمام وعمل الناس على خلافه وفي شرح  
 العلامة العيني وهو من أكابر علماء الحنفية على صحيح البخاري اعتراض على النووي حيث  
 قال في شرح مسلم قال أبو حنيفة لا يدخل أي وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء مثله  
 فتعقبه العلامة العيني في شرحه المذكور بأن الحنفية لم يقولوا بذلك وإنما ساهروا رواية أسد بن  
 عمرو وحده عن أبي حنيفة وروى الحسن عنه أن أول وقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثله  
 وهو قول أبي يوسف ويحمد وزفر واختاره الطحاوي في هذا الكلام من الإمام العيني أول  
 ما يدل عليه أنه مرجح القول بأن وقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثله وقد وقعت على سؤال  
 وجواب مولانا الفاضل الشيخ محمد أمين البالي المحقق مفتي المدينة المنورة الآن على

سأكنها افضل الصلاة والسلام أفني فيه بترجيح العمل بالعصر الأول ونصهما ما قولكم  
ساداتنا علماء المحنفة هل المعتقد المفتي به في مذهب سيدنا الامام الاكظم هو رواية العصر  
الأول التي نجاها أصحابه الاربعة وعليها عمل جميع مراكز أهل الاسلام وهي الارفق بالعدد  
أو رواية العصر الثاني أوهما بمرتبة واحدة في الاعتقاد والجهة في الفتوى والعمل المسئلة  
واقعة حال أفقونا مأجورين

**\* (الجواب) \***

**\* (باسم هذا الكون أسعد التوفيق والعون) \***

حسب الحال كذلك فرواية العصر الثاني قول الامام وهو الصحيح والمختار وظاهر الرواية  
ورواية العصر الأول قول الأصحابين ورواية عن الامام وهو قول زفر والائمة الثلاثة وبه  
يفتي وهو الاظهر وبه نأخذ وعليه العمل واستظهر صاحب رد المحتار أن السكاحتين  
الاخيرتين مساويتان لفظ الفتوى وأنت خير بان أفظ الفتوى مرجح على غيره من ألفاظ

وتعالى أعلم

بسم الله محمد بن سبي

مفتي المدينة المنورة حالا

عفي الله تعالى

عنه

وها أنا نقل اليك ما اطاعت عليه في كتب ساداتنا المحنفة مما يتعلق بهذه المسئلة وان  
كان ذلك فضولا مني جاني عليه الرغبة في زوال الاشتباه ثم يعرض ذلك على مولانا شيخ  
الاسلام وعلى بقية علماء أهل المشرق واقرب من السادة المحنفة وغيرهم ليعزوا المحضا  
من الصواب ويحصل بذلك ان شاء الله تعالى اتحاد أهل الاسلام على طريق واحد وتفق  
كلتهم وألف قلوبهم ولا ينسب خطأ في العمل للسابقين منهم واللاحقين قال في تنوير  
الابصار وشرحه الدر المختار ووقت الظهور من زواله أي ميل ذكاء عن كيد السماساء الى  
بلوغ الظل مثله وعنه مثله وهو قوله ما وزفر والائمة الثلاثة قال الامام الطحاوي وبه  
نأخذ وفي غير الرواية كاره وهو المأخوذه وفي البرهان وهو الاظهر ليه ان جبريل وهو نص  
في الباب وفي الفرض وعليه عمل الناس اليوم وبه يفتي اه لكن قال بحسبه العلامة  
ابن عابد بن رحمه الله عند قوله وهو فرض ماضيه فيه ان الدلة ككافات ولم يظهر ضعف  
دليل الامام بل أدلته قوية أيضا كما علم من مراجعة المطولات وشرح المنية وقد قال في  
البحر لا يعدل عن قول الامام الى قولهما أو قول أحدهما الا للضرورة من ضعف دليل  
أو تعامل بخلافه كالزراعة وان صرح المشايخ بان الفتوى على قولهما كما هنا اه وأقر  
العلامة المذكور كلام صاحب البحر هنا كما ترى وناقشه في كتاب القضاء من الخماشية  
المذكورة بما نصه وفي فتاوى ابن السلي لا يعدل عن قول الامام الا اذا صرح أحد من  
المشايخ بان الفتوى على قول غيره وبهذا سقط ما بحثه في البحر من ان علينا الافتاء بقول



الامام وان اُفتي المشايخ بخلافه وقد اعترضه بحسبه الخبر الى ما معناه ان المفتي حقيقة  
 هو المجتهد واما غيره فمنازل لقول المجتهد فكيف يجب علينا الاقتناء بقول الامام وان اُفتي  
 المشايخ بخلافه ونحن انما نحكي فتواهم لا غير اه اقول وبحث كان بحث صاحب البحر  
 ساقطا فلا ينبغي التشكيك به عند الفتوى بل ينبغي النظر في الفاظ الترجيح لكل من  
 القولين فاصرح المشايخ بان الفتوى عليه لا يعدل عنه الى غيره وقد صرح صاحب الفيز  
 بقوله وعليه عمل الناس اليوم وبه بقي وصرح الطحاوي بقوله وبه تأخذ وصاحب غرر  
 الاذكار بقوله وهو المأخوذ به وصاحب البرهان بقوله وهو الاظهر قال العلامة ابن  
 عابد بن طاب نراه عند قول صاحب الدر المختار وقال شيخنا الزملي في فتاويه وبعض  
 الالفاظ آكد من بعض فلفظ الفتوى آكد من لفظ الصحيح والاصح والاشبه وغيرها ولفظ  
 وبه بقي آكد من الفتوى عليه ما نصه قوله فلفظ الفتوى أى اللفظ الذي فيه حروف  
 الفتوى الاصلية باي صيغة عبر بها آكد من لفظ الصحيح الى آخره لان مقابل الصحيح  
 والاصح ونحوه قد يكون هو المفتي به لكونه هو الاحوط أو الارفق بالناس أو الموافق  
 لتمامهم وغير ذلك مما يراه المرء في المذهب داعيا الى الاقتناء فاذا صرحوا بلفظ  
 الفتوى في قول علم انه إنما يخوفه ونظير الى ان لفظه وبه تأخذ وعليه العمل مساو لفظ  
 الفتوى وكذا بالاولى لفظ وعليه عمل الامة لانه يفيد الاجماع وقوله وغيرها كالاحوط  
 والظاهر وفي الضياء المعنوي في مستحبات الصلاة لفظ الفتوى آكد وابق من لفظ المختار  
 اه كلاله اذا علمت هذا ظهر لك ان الفاظ الترجيح لقول الامام على ما ذكر في حاشية  
 ابن عابد بن طاب كلها دون الالفاظ التي تقدم ذكرها ودنا نص عبارة الحاشية المذكورة التي  
 كتبها على قول الامام قوله الى بلوغ النفل مثله هذا ظاهر الزاوية عن الامام نهاية وهو  
 الصحيح بدائع ومحيط ونباتين وهو المختار غائبة واختاره الامام المحمدي وعقوله عليه  
 النسبي وصدر التربة تصحيح قاسم واختاره أصحاب المتون وارتضاه الشارحون فقول  
 الطحاوي وقولهما ناخذ لا يدل على انه المذهب وما في الفيز من انه بقي بقوله ما في  
 العصر والعشاء مسلم في العشاء فقط على ما فيه وتمامه في البحار ولا تنهى ما تقدم من  
 ان اللفظ الذي فيه حروف الفتوى باي صيغة عبر بها آكد من الصحيح ولفظ المختار  
 وغيرها وان لفظه وبه تأخذ مساو لفظ الفتوى واما قوله وهذا ظاهر الزاوية المقضى عدم  
 العدول عنه الى غيره فهو مقيد بما اذا لم يصحح مقابله كما في رد المختار كلف وقد صرح  
 العلماء انه الذي بقي به هذا وقد قال في الدر المختار في وقف البحر متى كان في المسئلة  
 قولان فمخيمان جازا الاقتناء والقضاء باحدهما قال بحسبه ابن عابد بن رحمه الله قوله وفي  
 وقف البحر هذا يجوز على ما اذا لم يكن لفظا تصحيح في احدهما آكد من الآخر كما فاده  
 الحملي اى فلا يخسر بل يتبع الاكد اه اقول فتحصل من هذا كله ان لفظا تصحيح  
 لقولهما آكد منها لقول الامام فليكن قولهما المتبع في الاقتناء لاسما والى ما عمل عليه في  
 اكثر بلاد المسلمين كما هو عليه في انتهاء وقت المغرب تغرب الشفق وهو المحمودة دون البياض  
 الذي هو قول الامام قال في رد المختار قال في الاخبار الشفق البياض وهو مذهب

الصديق ومعاذ بن جبل وعائشة رضي الله عنهم أجمعين ورواه عبد الرزاق عن أبي هريرة  
 وعن غير بن عبد العزيز ولم يروا البيهقي الشافعي إلا عن ابن عمر رضي الله عنهما وقامه  
 فيه وإذا تعارض الأخبار ولا تفرق فلا يخرج وقت المغرب بالشك كافي الهداية وغيرها  
 قال العلامة قاسم فثبت أن قول الإمام هو الأصح وشي طبع في البحر مؤيد له بما قدمناه  
 عنه من أنه لا يعدل عن قول الإمام إلا اضرة من ضعف دليل أو تعامل بخلافه كالزراعة  
 لكن تعامل الناس اليوم في عامة البلاد على قولهما وقد أيدوه في الترتيب بالثبوت والوقاية  
 والدرء والإصلاح ودرء البحار والامداد والمواهب وشرحه البرهان وغيرهم مصرحون  
 بأن عليه الفتوى وفي السراج قولهما أوسع وقوله أحوط اه أقول فكما عدل عن قول  
 الإمام رحمه الله في الفتوى في العشاء مع أنه أحوط إلى قولهما تعامل الناس عليه فكذا  
 ما نحن بصده وهو العصر ومؤيده مائة ثم نقله عن الدر المختار وما نقل عن العلامة نوح  
 من قوله لا يؤخذ بكل ما قال في الفرض وبه يعني له على محمول على ما ذل من نقل عن غيره  
 ما يؤيده ما علمت من موافقة غيره له في أنصرح بالفتوى على قولهما في وقت العشاء  
 وبما هو مساو لا في الفتوى في وقت العصر كما تقدم ذكره على أن مقاله العلامة المذكور  
 يحصل أنه مبني على ما يجزه في البحر وقد علمت سقوطه ومتى كان كلام العلامة نوح محتملا  
 لما ذكرناه سقط الاستدلال به فلا يخفى أن العلامة زين بن نجيم صاحب البحر معترف  
 في بحره بأن المشايخ مصرحون بأن الفتوى على قولهما في وقت العصر حيث قال لا يعدل عن  
 قول الإمام إلى قولهما أو قول أحدهما إلا اضرة من ضعف دليل أو تعامل بخلافه  
 كالزراعة وأن مصرح المشايخ بأن الفتوى على قولهما كما هنا اه خاتمه عنه من قوله  
 في رسالته رفع العشاء مانصه وأما ما نقله بعض منة زماننا من أن الفتوى على قولهما  
 قولي بقدر وجوده فهو في كتاب غير مشهور وغير المشهور لا يجوز الافتاء بما فيه إلى آخر ما نقل  
 عنه من أن لما اعترف به هو نفسه في بحره بقوله وأن مصرح المشايخ بأن الفتوى على قولهما  
 كما هنا على أن كلام العلامة علاء الدين المحصني في ديباجة كتابه الدر المختار بفساد  
 البعض كتابه مشهور في المذهب حيث قال ومما ولي من الناظر فيه أن يتطرق به الرضا  
 والاستصوابان تلافيا لافسه بقدر الامكان إلى أن قال لكن يأتي بعد الوقوف على  
 حقيقة الحال والإطلاع ما حرم المتأخرون كصاحب البحر والهر والعض إلى آخره فثبت  
 من هذا أن الغرض من الكتب المحررة المشهورة وأن معتمد صاحب البحر في هذا المسئلة  
 بمجته المتقدم ذكره وقد قدم ما فيه وعلمت سقوطه ثم أعلم أن الفروع التي عدل في الافتاء  
 بها عن قول الإمام إلى قولهما وإن كانت بسيرة كانوا على ما يمنع من دخول مسئلتنا  
 فيها كما تقدم نقله عن الدر المختار لا بل هي كثيرة في حديثها بسيرة بالنسبة إلى غيرها  
 والافتاء بقولهما افتاء بقوله قال في تنقيح المحامدية في بحث الحكم الملقق مانصه فان أقوال  
 أبي يوسف ومحمد وغيرهما مبنية على قواعد أي خنفة أو هي أقوال مروية عنه وإنما نسبت  
 إليهم لا إليه لاستنساخهم لها من قواعد أو اختصارها بما كما أو فثبت ذلك في صدر  
 حاشيتي على الدر المختار إلى أن قال ثم رأيت في فتاوى العلامة أمين الدين عبد المال

مانعه ومتى أخذنا المقتى بقول أحد من أصحاب أبي حنيفة يعلم قطعا أن القول الذي أخذه هو قول أبي حنيفة فإنه روى عن جميع أصحاب أبي حنيفة الكبار كابي يوسف ومحمد وزفر والحسن أنهم قالوا ما قلنا في مسئلة قولنا لا اله الا هو وأنه عن أبي حنيفة رضي الله عنه وأقسموا عليه بما لا غلط فان كان الامر كذلك والحال هذه لم يتحقق بحمد الله تعالى في الفتنة جواب ولا مذهب الا لله كيف ما كان وما ذهب غيره الا بما جازاهو كقول القائل قول قوله ومذهبي مذهبه اهـ

وفي الواهب اللطيفة شرح مسند الامام أبي حنيفة رضي الله عنه للشيخ عابد السندی مانعه وقد ألف الشيخ بن نجيم صاحب البحر الرائق رسالة لتأيد مذهب الامام في هذه المسئلة واستدل على مطلوبه بأدلة متعددة وأجاب عنها الشيخ أبو الحسن السندی في حاشيته فتح القدير لابن الهمام لكن لما رأيت رجوع الامام الى قول الجوهري وما وسعني ذكر شيء من الادلة والجواب عنها وما للاختصار مع أنه روى في المسئلة المذكورة عن الامام روايات متعددة فنها روايت بصيرة الغل منار ومنها رواية المثل الى ان قال وذكر في نزاهة الروايات ناقلا عن ملتقى البحار ان ابا حنيفة رحمه الله قد رجح في خروج وقت الظهر ودخول وقت العصر الى قولهما ومن نقل ابصار رجوع الامام الى قول صاحبه صاحب العناوي الثاني وصاحب كتاب الانيس وصاحب الجوهر المنير شرح تنوير الابصار وذكره ايضا في زيادات الهندو في على مستدرك الشيباني في باب ما يحل أكله وما لا يحل وقال قد صرح رجوع أبي حنيفة عن قوله لا يحل أكل لحم الخيل وخروج وقت الظهر ودخول وقت العصر وعن اشياء عديدة ها ومن نقل الرجوع ايضا صاحب الصراط القويم واذا كان هذا القدر مقرونا رجوع الامام وانضم الى ذلك قول اهل المذهب اذا كان الامام في جانب وصاحبه في جانب فالفتى بالخيار ان شاء أفتى يقول صاحبين كان الرجوع الى قول الجوهري واجبا واما قول صاحب البحر لا نفتي ولا نعمل الا بقول الامام الاعظم وان أفتى المفتون بخلافه فذلك محله فيما لم تختلف الروايات في تلك المسئلة عن الامام ولم ينقل عنه الرجوع والا فتى اختافت الروايات عنه وكانت احداهما بما يتسلك به صاحبه وبروايه عن الامام فمن أفتى بقوله ما عايناه أفتى يقول الامام لانهما انما سريان من قول الامام لا اراي لما مجرد عن قول الامام فتنه اهـ والحاصل أنه على تقدير عدم رجوع الامام الاعظم رضي الله عنه عن القول بالعصر الثاني بالرواية الاخرى عنه بما عصر الاول لها مرجحات كثيرة لا سيما وقد أخذها اكثر اصحابه الا حشدين عنه بلا واسطة كابي يوسف ومحمد وزفر والحسن بن زياد فهم اعرف الناس باقواله من غيرهم فترجيحهم بقدم على ترجيح غيرهم لا سيما ذلك هو الذي اختاره جماهير علماء المسلمين وهو الارقي بالمؤمنين وعليه عمل اكثر اصحاب الاسلام على عمري البالي والابام ومن جعلتهم اهل البلد الامين فان علمهم به فيما مضى من السنين فاذا خالفوا الآن ذلك العمل ومنعوا من الصلوات في العصر الاول والزموا الناس بالاذان والصلوة في العصر الثاني كان ذلك من افضالها كانوا عليه ولما عليه اكثر اهل الاسلام فيوجب ذلك أن عملهم الاول مع عمل اكثر اهل الاسلام

باطل أو جاز على مرجوح مع وجود العلماء في كل عصر ومصر وذلك لا يقول به عاقل فضلا  
عن فاضل وأيضا إذا خالف عمل أهل البلاد المحرام عمل أكثر أهل الأمصار كان ذلك سببا  
للافتراق وعدم الاتحاد ولا شك أن بقاءهم على ما كانوا عليه هو الموجب للاتحاد الكلمة  
والتلاف القلوب بل إن الله لهم للبل بالعتصر الثاني موجب لافتراق أهل البلاد المحرام بقطع  
النظر عن غيرهما من البلدان لأنه اجتمع في البلاد المحرام أهل المذاهب الأربعة وفي العصر  
الثاني اختلاف كثير في المذاهب فمن العلماء من يقول يخرج الوقت بمصر من الغل مثله  
ومنه من يقول يحرم التأخير إليه ومنهم من يقول يكره فإذا التزموا تأخير الأذان والصلاة  
في المسجد المحرام إلى العصر الثاني اقتضى ذلك أن كثيرا من الناس المقيمين في البلاد المحرام  
يصلون في العصر الأول فرادى أو جماعات متفرقة بعد أن كانوا يصلون مع الإمام الأول  
في جمع عظيم فإن منعوا من الصلاة جماعة في العصر الأول كان منعا غير جائز ويكون  
سببا لاضطراب كثير وأيضا إن الدولة العلية أدام الله ظلهما على البرية أقامت أئمة من أهل  
المذاهب الأربعة وجعلت لهم وظائف ومراتب ومن المعلوم بالضرورة أن ذلك اذن لهم  
في الأذان والصلاة على مذاهبهم كل منهم يكون على مذهبه لا على مذهب غيره كما كان  
عملهم جازما قبل الآن فكيف يجوز الآن من العمل على مقتضى مذاهبهم في الأذان  
والصلاة فإذا كانوا يباينون على ما كانوا عليه قبل الآن تزول هذه المخذورات ويصلون في  
جمع عظيم مع الإمام الأول كما كانوا قبل الآن ويكون عملهم موافقا لعمل أكثر أهل  
الاسلام ويكون ذلك من أسباب الاتفاق والاتحاد وعدم الافتراق ولا شك أن ذلك  
هو الأصلح للاسلام والمسلمين ولو لم يكن من المرجحات للعمل بالعصر الأول إلا هذا السكان  
كأفيا من غير احتياج إلى مرجح آخر كيف وقد تقدم كثير من المرجحات فالواجب على من  
يتعاطى الفتوى النظر إلى كثرة المرجحات مع مراعاة ما هو الأصلح للاسلام والمسلمين فإنه  
من أعظم المرجحات وأجود من الفتوى بما يوجب التفرق وعدم اتفاق الكلمة مع  
وجود قول صحيح بوجوب الاتحاد والاتفاق فقد بدأ تضع وظهر الجواب عن سؤال السائل  
وأنه لا يجوز منع من أراد الأذان والصلاة في العصر الأول ولا يجوز أيضا أن يجعل بدل  
الأذان الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم على المنتز لان الشارع جعل للأذان  
أفعالا مخصوصة لا يجوز إبدالها بغيرها فمن أفتى بجواز ذلك فعله بيان النص والافتقار

أخطا في قواه هذا ما ظهر في هذه القضية والعلم أمانة في أعناق العلماء

وليعرض ذلك على العلماء من أهل المحرمين وغيرهم ليعبروا

الخطامن الصواب وفوق كل ذي علم عليم والله

سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه

وسلم

(يقول المتوسل بالنبي العربي أحمد بن مصطفى الدعوى بالمكتبي)

بحمد الله تم طبع كتاب الدرر السنية في الرد على الوهابية وكتاب النصر في ذكر ردة  
صلاة العصر تأليف الامام المهتمام مفتي الخراسان والعام وشيخ الاسلام بالمسجد  
الحرام السيد أحمد بن زيني دحلان حفظه الرب الثمان على ذمة المتوسلين بالنبي  
المختار خضرة الشيخ عبد القني وأنجه الشيخ عبد القادر وذلك بالمطبعة البهية  
بالمكينة ادارة محمد أنس مصطفى وشريكه كان الله

لجميع عونا ومغنا في شهر رجب من سنة ١٢٩٩

من هجرة سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه

وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر

دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين

تم













